جميع الحقوق محفوظة
إلا لمن أراد طبعه مجاناً
دون تغيير
www.sultanal3eed.com

رقم الإيداع : ١٧٦٠٠/ ٢٠٠٦م
الترقيم الدولي : ٢-٠١-٦٢٠٢-٩٧٧

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ
الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ

تعرَّف على جماعة التبليغ (الأحباب)

لفضيلة الشيخ

سلطان بن عبد الرحمن العيد

اعتنى به

ثامر بن قاسم القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

فإن من دلائل نبوة نبينا محمد ﷺ ما أخبر به من وقوع الاختلاف والتفرق في هذه الأمة؛ اتباعاً لسنن من كان قبلها من الأمم، وذلك بتفرقها على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة؛ هي الفرقة الناجية والطائفة المنصورة؛ أهل السنة والجماعة، وهم من كان على مثل ما عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

ولما كان التصدي لأهل الأهواء والبدع من سُنن السلف الصالح، ومن مطالب الدين العليا، ومن أبواب الجهاد العظمى، فالجهاد بالعلم والحجة مقدم على الجهاد باليد والقتال، وهو من أظهر شعائر السنة، وآكدها، وإنما يختص به في كل عصر ومصر: أهل السنة وعسكر القرآن وأكابر أهل الدين[1].

فلما كان كذلك : أخذ علماء السنة على عاتقهم بيان ما عليه هذه الفرق من مخالفة لمنهج السلف الصالح، فألَّفوا في ذلك المؤلفات وصنَّفوا المصنفات، من عهد القرون المفضلة إلى زمننا، يأخذ أهل الضلال خلفهم من سلفهم، وإن تغيرت مسمياتهم، فالعبرة بالحقائق، ولكل قوم وارث.. فيكشف أهل السنة زيفهم وباطلهم.

---

(١) من رسالة العلامة عبد اللطيف آل الشيخ إلى محمد بن عون، «الدرر السنية» (٣/ ٢٩٤).

ومما ابتليت به الأمة في هذه الأيام : نشوء جماعات دعوية حركية حزبية ضالة تتسمى بالدعوة والإصلاح تلبيساً وتدليساً على عباد الله المؤمنين، كجماعة الإخوان المسلمين وجماعة الدعوة والتبليغ (الأحباب) وغيرهما من الجماعات والفرق المنحرفة.

ولقد قيَّض الله عدداً من العلماء الربانيين وطلبة العلم الناصحين لبيان ما عليه هذه الفرق من مخالفة لسبيل المؤمنين، فكتبوا في ذلك وألفوا ونصحوا لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فصدرت من علمائنا الأكابر الفتاوى الجلية في بيان ضلال هذه الجماعات والمناهج الجديدة.

ولقد منَّ الله على شيخنا أبي عبد الرحمن سلطان بن عبد الرحمن العيد بالإسهام في بيان ضلال هذه الجماعات، عن طريق الأشرطة المسموعة والرسائل المكتوبة، ومن ذلك هذه الرسالة المباركة الموسومة :

« تعرَّف على جماعة التبليغ (الأحباب) »

والتي كان أصلها خطبة ألقيت بجامع خالد بن الوليد بالرياض، فاستعنتُ بالله على تفريغها والاعتناء بها – تخريجاً وتعليقاً- ثم عرضها على الشيخ، ولما كان مقام الإلقاء مغايرًا لمقام الكتابة، أضاف عليها شيخنا عدداً من المباحث والفوائد زادت الرسالة قوة ومتانة.

فمما تميَّزت به هذه الرسالة : عرضٌ موجز لمعتقد مؤسسي جماعة التبليغ، وبيان المقصد الرئيسي من دعوة التبليغ، وهو : الدعوة إلى التصوف البدعي المذموم، بطرق مخترعة ووسائل مبتدعة .

وقد تميزت أيضاً : بذكر فتاوى لجمع من كبار علماء السنة في هذا العصر، بلغت قرابة سبعٍ وثلاثين فتوى.

ومن ميزاتها : ذكر شهادات على جماعة التبليغ من داخل الجماعة، وممن صاحبها سنوات عديدة .

ومنها : إيراد بعض ثمرات جماعة التبليغ على بلادنا ودعوتنا السلفية.

ومنها : بيان عدم الفرق بين التبليغ العجم والتبليغ العرب (الأحباب) من اثني عشر وجهاً .

ومما تميزت به : ذكر مخالفة جماعة التبليغ لأصول السنة .

ومنها : بيان أسباب الاغترار والمشاركة مع هذه الجماعة .

فنسأل الله أن يجزي شيخنا خير الجزاء، وأن يبارك له في علمه وعمله، وأن يسدده في أقواله وأعماله، وأن يبارك في هذه الرسالة، وينفع بها الإسلام والمسلمين؛ إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الفقير إلى عفو ربه الكريم

ثامر بن قاسم بن محمد القاسم

غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾. **أما بعد :**

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور مُحدثاتها، وكل مُحدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، «**اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت**

تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنا لما اختُلف فيه من الحق إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»[(١)].

﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَّ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ﴾.

يا أمة محمد ﷺ، يا أنصار العقيدة ويا حُماة التوحيد :

إننا اليوم أمام فتنة فكرية عقدية وافدة، تمثَّلت في جماعة اغترَّ بها العوام من بني جلدتنا، من الرجال والنساء، والشباب والفتيات، حاضرة وبادية، فتنة تُدغدغ العواطف، وتستهوي من لا علم له بالسنة، غُفل عنها مدة من الزمن فتمكَّنت من ضمِّ فئام من إخواننا إليها، فصار ولاؤهم للجماعة ورموزها ومنهجها وكُتبها، وزهدوا في دعوتنا التي قامت عليها بلادنا، وسُفكت في سبيل نشرها والذبِّ عنها دماءُ آبائنا وأجدادنا؛ دعوة التوحيد والتجديد التي قام بها الإمامان: محمد بن عبد الوهاب و محمد بن سعود ومن معهما من العلماء والأمراء الأخيار، فلا إله إلا الله، **كيف تشربت تلك القلوب هذه الفتنة؟!**

---

(١) قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: بأي شيء كان النبي ﷺ يفتتح صلاته من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: «**اللهم ربَّ جبرائيل** ..». أخرجه مسلم: (كتاب الصلاة، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه) برقم (٧٧٠).

نعم : إن الغفلة عنها، وقلة التحذير منها، وإحسان الظن؛ قد فتح الطريق أمامها لتغرر بعوام المسلمين باسم «الدعوة والتبليغ» والإصلاح وجمع المسلمين، وترقيق القلوب، والمحبة والخروج في سبيل الله !!

ومن أجل ذلك كانت هذه النصيحة لعامة المسلمين قبل خاصتهم؛ لأن ذا العلم بالسنة لا يغتر بهم إن شاء الله تعالى.

نعم: نصيحة لعامة الأمة من الشباب والنساء وكبار السن ممن فُتنوا أو يُخشى عليهم أن يُفتنوا ويُصرفوا عن دعوتنا السلفية النقية.

فما هذه الفتنة الوافدة ؟!

لقد أخبر رسول الله ﷺ بوقوع الاختلاف والتفرق في الدين[(١)]، ووقع ما أخبر به رسول رب العالمين، فَضَلَّ مَنْ ضَلَّ، وخالف أقوام سنة رسول الله ﷺ، وبقيت الطائفة الناجية المنصورة - أهل السنة والجماعة- متمسكة بعقيدة السلف الصالح ولم تُبدِّل تبديلاً.

---

(١) فقال ﷺ: «**إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة**». أخرجه أبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وأحمد (٢/ ٣٣٢). وفي رواية عند الترمذي (٢٦٤١) : قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: « **ما أنا عليه وأصحابي**». انظر: «السلسة الصحيحة» للعلامة الألباني (١٤٩٢).

وكان ممن بدَّل وغيَّر وأحدث في الدين: طائفةٌ من الزهاد والعُبَّاد غلوا في الدين، وتعبدوا على غير طريقة رسول رب العالمين محمد ﷺ، واعتقدوا في الأولياء والصالحين فاستغاثوا بهم وطلبوا منهم المدد وكشف الكُربات، واتخذوا قبورهم أوثاناً ومزارات؛ فوقعوا في الشرك والابتداع، وصاروا يُعرفون فيما بعد بالمتصوفة، فضلُّوا وأضلوا كثيراً من الخلق، واتخذوا دينهم لعباً ولهواً، ودفوفاً ورقصاً، وبدعاً وشركاً، فلما مَنَّ الله على أهل الإسلام بقيام دعوة التجديد والتوحيد على يد الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، خَبَتْ نارُ هذه الفتنة في جزيرة العرب وغيرها، وتوارت بُرهة من الزمن، فانتشرت السنة وقُمعت البدعة، وطُهِّرت جزيرة العرب من دنس هؤلاء.

لكنَّ أهل الباطل يكيدون ويمكرون وبأهل السنة يتربصون، فأثاروا هذه الفتنة من جديد تحت مسمى جماعة دعوية مُنظمة، غزت بلاد العرب والعجم، وغررت ببعض شبابكم يا أهل التوحيد، وكبار السن والعوام حاضرة وبادية، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

عودة التصوف

نعم..لقد عاد التصوف البدعي الخرافي في زماننا بمسمى جديد :

«جماعة الدعوة والتبليغ» والخروج في سبيل الله، وكان إنشاء هذه الجماعة «جماعة التبليغ» على يد صوفي ديوبندي جشتي، وهو المدعو: محمد إلياس الكاندهلوي، الذي ترقَّى في مدارج التصوف البدعي، وأخذ التصوف عن شيخه الكنكوهي القائل: "إن الهداية والنجاة في هذا الزمان تتوقف على إتباعي"!! (١).

* **وكان إلياس هذا يقول:** "قصيدة البُردة عندنا من المقرر قراءته" (٢).

وهي القصيدة المتضمنة شركاً بالله الواحد القهار، ومنه قول صاحبها البوصيري مخاطباً رسول الله ﷺ :

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذُ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

---

(١) «صقالة القلوب» ص١٩٠، ونقله الشيخ سيد طالب الرحمن في كتابه «جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية» ص٦٠.

(٢) «ملفوظات إلياس» ص٥٢، ونقله الشيخ سيد طالب الرحمن ص١٣٩.

ألا ترى كيف يقرر مؤسس الجماعة تدريس الشرك على أتباعه، فهذه الأبيات فيها ادعاءُ علم رسول الله ﷺ بالغيب واللوح المحفوظ! وأنه جاد علينا بالدنيا وضرتها، يعني: الآخرة ؟!، فماذا بقي لله الواحد القهار ؟!

* **ولهذا يقول معاونه** على إمارة الجماعة وتعليم أتباعها محمد زكريا الكاندهلوي:" أمَّا الآن فقد أصبح الزمان ملائماً وصالحاً للدعوة إلى التصوف بكل قوة والعمل به".[(١)]

فدعوتهم إذن: دعوة إلى التصوف البدعي بكل قوة كما يقولون !!

* **بل قد صرح أمراء الجماعة بأن ولاءهم وعداءهم على التصوف البدعي:** فها هو شيخ الجماعة محمد زكريا يقول:" الذي يخالفنا في هذين الأمرين (يعني: التصوف والتقليد) فهو بريء من جماعتنا " !![(٢)].

نعم .. إذا خالفتهم أيها الأخ المبارك في التصوف وحذَّرت من بدعهم فحقك الطرد والبراءة منك ومعاداتك، فولاؤهم وعداؤهم على التصوف البدعي، **فأين ذهب عقلك حين خرجت معهم ؟!**

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

---

(١) «شمائم إمدادية» ص٣٧، ونقلة سيد طالب ص٨٥.

(٢) «فتنة مودوديت» للشيخ محمد زكريا ص١٢٦، ١٣٥ ، ونقله سيد طالب ص٥٠.

عقيدة جماعة التبليغ

* هذه الجماعة صوفية ماتريدية[1] ديوبندية[2] خرافية: نشأة ومعتقداً ودعوة، وهذا كافٍ في بيان ضلالها وانحرافها، وقد اعترف شيخ الجماعة محمد زكريا الكاندهلوي : بأن التصوف والسلوك المعروف اليوم لم يكن موجوداً في عهد الصحابة والتابعين !![3].

ومع ذلك فهم مُصرُّون على التمسك بهذه الطريقة المحدثة التي تزداد انحرافاً وضلالاً قرناً بعد قرن.

* وكان شيخ هذه الجماعة محمد زكريا يُعظِّمُ من يستغيث بأصحاب القبور ويدعوهم، ومن ذلك تمثُّله في كتابهم الذي قرروا تدريسه «تبليغي نصاب»[4] بكلام ابن الرومي مستغيثاً برسول الله ﷺ :" ترحَّم يا نبي الله

---

(١) نسبة إلى أبي منصور الماتريدي، وهي فرقة كلامية بدعية، قالوا ببدعة تقسيم أصول الدين إلى عقليات وسمعيات، مما اضطرهم إلى التأويل والتفويض، وأوَّلت كثيراً من النصوص الشرعية؛ بحجة عدم موافتها للعقل! أو أنها أخبار آحاد! فأثبوا لله ثمان صفات فقط ونفوا باقي صفات الله سبحانه وتعالى، وقالوا : بأن القرآن ليس بكلام الله حقيقة !. «الموسوعة الميسرة» (١/ ٩٥).

(٢) نسبة إلى مدرسة فكرية هندية متأثرة بالتصوف، تسير على العقيدة الماتريدية، وتنتهج الطرق الصوفية في السلوك والاتباع كالجشتية والسهروردية والقادرية والنقشبندية. «الموسوعة» (١/ ٣٠٤).

(٣) «ولي كامل» ص٢٧٥، ونقله الشيخ سيد طالب ص٥٠.

(٤) ويسمونه الآن «فضائل الأعمال» تدليساً وتلبيساً !!.

ترحَّم، ترحَّم يا نبي الله ترحَّم". هكذا يدعو رسول الله ﷺ ويستغيث به، ثم يقرر شيخهم ذلك على مُريديه !

* وكان يقول عن قبر مؤسس الجماعة وشيخها الأكبر محمد إلياس:" إن صاحب هذا القبر يوزع النور الذي ينزل من السماء في قبره بين مريديه (يعني: التبليغ الأحباب) حسب قوة الارتباط والتعلق به"!.[1]

وهذا يُسمَّى في اصطلاح التصوف "استمداداً "، نعوذ بالله من الضلال.

فيا قوم ألا تعقلون .. ألا ترونهم يصرحون بعقيدتهم الصوفية البدعية ويشهد عليهم الثقات بذلك، وأن دعوتهم قائمة عليها ومن يخرج معهم لابد أن يسير في ركابها..

رويداً .. رويداً بمخطط بطيء، لكنه أكيد المفعول ..

* **لما سُئل فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي** المدرس بالمسجد النبوي عن جماعة التبليغ، أجاب – رعاه الله– بقوله[2]:

" والله مرَّ بي موقف مع شابين في عُقر معقل التوحيد، عندما تكلمنا عن العلم وفضله وأهمية احترام العلماء والتتلمذ عليهم، وضربتُ أمثلة

---

(١) نقله سيد طالب ص٣٣٤.

(٢) وقد اختصرت جوابه – رعاه الله– وانظره بتمامه في كتاب «جماعة التبليغ في«شبه القارة الهندية» ص٤٥٨.

بمشايخنا: ابن باز والألباني وابن عثيمين وغيرهم، فخرج شابان وقالا :

أنت تريد أن نتتلمذ على هؤلاء ونترك الخروج في سبيل الله ؟!

هل تريد أن تُلزمنا بالجلوس عند هؤلاء الذي قعدوا عن الجهاد في سبيل الله؟!

نحن نخرج في سبيل الله مع جماعة التبليغ والعلم يأتينا فيوضات !!

هكذا يقول شابان من قلب نجد من قلب معقل التوحيد، فمن أين عرفا كلمة فيوضات وهي مصطلح من مصطلحات الصوفية ؟! وهم بادية لا أبوه ولا جده عرفا كلمة فيوضات، فيوضات هذه عرفاها من محمد إلياس أو إنعام الحسن". انتهى كلامه غفر الله له.

* **وكان شيخهم الأكبر مؤسس الجماعة يزعم أنه أسسها بأمر من رسول الله** ﷺ، فهاهو يقول:" أُمرت بهذا الأمر أثناء إقامتي بالمدينة المنورة، وقيل لي: سوف نستعملك نكلفك بعمل". وكان يقول:" إنما تلقيت طريقة التبليغ بطريق الكشف في المنام"[(١)].

* وقال الحاج عبد الرحمن أحد أتباعه:" إن الشيخ محمد إلياس لم يتشجع للقيام بهذا العمل حتى أمره رسول الله ﷺ فقام به" [(٢)].

---

(١) «ملفوظات محمد إلياس» ص٤٤. ونقله سيد طالب ص٢٧.

(٢) «إرشادات ومكتوبات الشيخ محمد إلياس» ص٣٥، ونقله الشيخ سيد طالب ص٢٣، وقد علَّق الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي في كتابه «السراج المنير» على زعم التبليغ بتأسيس الرسول ﷺ لمدرستهم بقوله:" اقرءوا أيها الناس واعجبوا كيف يؤسس النبي ﷺ =

نعوذ بالله من الكذب على النبي الخاتم المصطفى محمد ﷺ.

كيف يأمر النبي ﷺ بإنشاء جماعة بدعية تخالف سنته وتهدم دعوة التوحيد؟!

*** وقد علَّق العلامة حمود التويجري على هذه الأكذوبة بقوله :**

" في هذه الجملة : التلويح بأنه قد أوحي إليه بالتبليغ، ولا شك أن هذا من وحي الشيطان إليه"[(١)].

وقال مُعلقاً على ما ادَّعاه شيخهم من الكشف :" طريقة المكاشفة التي زعمها هي من دعوى علم الغيب، وعند الصوفية والتبليغيين أنها من الكرامات، وهي في الحقيقة من وحي الشيطان وتلاعبه بهم"[(٢)].

= مدرسة تحارب سنته وتنبذ هديه، فهي ماتريدية في العقائد، حنفية في المذهب، أسست على معصية الرسول والتفرق في الدين لا يرضاها رسول الله ﷺ ولا الخلفاء الراشدون المهديون ولا أبو حنيفة رحمه الله؛ لأن عقيدة أبي حنفية التي رواها الثقات بعيدة كل البعد من الماتريدية والتقليد والتفرق، ولكن إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

(١) **قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الصوفية (١٠/ ٤١٣):"** فمنهم من يظن أنه يلقَّن القرآن بلا تلقين، ويحكون أن شخصاً حصل له ذلك، وهذا كذب... وهذا يقع، لكن منهم من يظن أن ما يلقى إليه من خطاب أو خاطر هو من الله تعالى بلا واسطة، وقد يكون من الشيطان وليس عندهم فرقان بين الرحماني والشيطاني، فإن الفرقان الذي لا يخطئ هو القرآن والسنة، فما وافق الكتاب والسنة فهو حق، وما خالف ذلك فهو خطأ، وقد قال تعالى:﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾".

(١) «القول البليغ» ص٢١٨-٢٢٠.

*** بل يصل الحال بمشايخهم الصوفية إلى النهي عن إنكار المنكر**

وياالله العجب ؟!؛ هاهو محمد زكريا يقول :

" لا يجوز للمبلغين من الجماعة النهي عن المنكرات والفواحش في المجالس العامة"[(١)].

كيف يقول ذلك والله قد أمرنا به ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[(٢)]. وفي الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال:«**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[(٣)]. فلم يُقيِّده ﷺ بغير المجالس العامة.

بل وصل الأمر بهم إلى ترك التحذير من البناء على القبور والطواف حولها، فيخرج معهم القبوري سنوات دون أن يُحَذَّر من الشرك؛ بدعوى تأليف قلبه! والجمع بين الأمة! ثم يموت على شركه ولم تبلغه دعوة التوحيد.

فأيُّ دعوة وأيُّ تبليغ هـذا ؟!

---

(١) مقدمة «تبليغي نصاب» ص٢٤، ونقله سيد طالب ص٣٥٣.

(٢) هذه الآية التي يستدل بها الأحباب على الخروج البدعي، وفيها الرد عليهم وتزييف منهجهم؛ لأن فيها اشتراط إنكار المنكر وأعظمه الشرك، وهم قد زهدوا في الإنكار.

(٣) أخرجه مسلم: (كتاب الإيمان/ باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان) برقم (٤٩).

فاسألوا أهل الذكر

معاشر المؤمنين.. يا أنصار التوحيد :

* **إن الواجب على المسلم إذا أشكل عليه أمرٌ من دينه أن يسأل العلماء الربانيين**؛ لأن الله عز وجل قد أمره بذلك في محكم التنزيل فقال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فأهل العلم هم حُرَّاس الشريعة الذابون عن حياض التوحيد، وهم مصابيح الدجى وأعلام الهدى، كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول:"**والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحب إلى الشيطان هلاكاً مني**". قيل: ولم؟ قال:"**والله إنه لتحدث البدعة في مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إليَّ فإذا انتهت إليَّ قمعتها بالسنة فتعود عليه**"[(١)].

* لقد أمر الله تعالى بالتمسك بالحق، وحذَّر من اتباع أهواء الخلق ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. ومن أعلام نبوته ﷺ إخباره بوقوع الافتراق في هذه الأمة كما وقع في الأمم قبلها؛ يقول رسول الله ﷺ: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم**»[(٢)].

---

(١) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٦١).

(٢) أخرجه البخاري: (كتاب الاعتصام، باب: قول النبي ﷺ: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم**») برقم (٧٣٢٠)، ومسلم : (كتاب العلم، باب: اتباع سنن اليهود والنصارى) برقم (٢٦٦٩).

وقد بين ﷺ سبيل النجاة من هذا التفرق والاختلاف فقال: «**إنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[(١)].

* **هاهو الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ يُبيِّنُ أثر العلماء** في ردِّ الأهواء والبدع والنصح لأمة الإسلام، يقول :

" الحمد لله الذي جعل في كلِّ زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضلَّ إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى ويحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍّ تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين" [(٢)].

* **ولا ريب أن معرفة الباطل وأهله سبيل للنجاة منه إن شاء الله** :

عرفتُ الشرَّ لا للشرِّ لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشرَّ من الخير يقع فيه

---

(١) أخرجه أبو داود: (كتاب السنة/ باب: في لزوم السنة) برقم (٤٦٠٧)، والترمذي : (كتاب العلم/ باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع) برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه : (المقدمة/ باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين) برقم (٤٢)، والإمام أحمد (٤/ ١٢٦).

(٢) خطبة الإمام أحمد في «الرد على الجهمية والزنادقة» ص٥٥، ط. دار الثبات.

يقول حذيفة رضي الله عنه :" **كان الناس يسألون النبي ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يُدركني** " [(١)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:" ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحبُّ إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ قال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل" [(٢)].

فيا أهل التوحيد والسنة ..

إن المتأمل في واقع الأمة الإسلامية اليوم؛ يُدرك أنها ابتليت بجماعات محدثة، مختلفة المناهج والآراء، متفقة على الوقيعة في أهل السنة والجماعة والكيد لهم، وتنحية دعوتهم لتحُلَّ محلها، ولها في ذلك مناهج خفية وأساليب ماكرة، حتى خفي حالها على كثير من الناس، لكنه لم يخف - بحمد الله- على العلماء الذين نوَّر الله بصائرهم، ووفقهم

---

(١) أخرجه البخاري: (كتاب الفتن/ باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة) برقم (٧٠٨٤)، ومسلم: (كتاب الإمارة/ باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة) برقم (١٨٤٧).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٢٣١).

لاتباع طريق السلف الصالح.

هلمُّوا معاشر الموحدين .. تعالوا إلى كلمة الحق التي نطق بها علماؤنا الأخيار في هذه الجماعة الجديدة البدعية.. جماعة تفصل بين العامة وعلماء السنة والتوحيد، وتحول بين العوام وسماع كلام العلماء فيها، وتُلبس وتضرب أقوال العلماء بعضهم ببعض، وتُربي أتباعها على تهميش فتاوى العلماء الربانيين فيها، وقد يُلبِّسون على بعض المنتسبين إلى العلم ليخرج منه تزكية لهم، فيطيرون بها ويغررون بالعوام، مع ظهور ضلالهم وانحرافهم، والله غالب على أمره.

*** فماذا قال العلماء الربانيون في جماعة التبليغ (الأحباب)؟!** [1]

---

(١) وقد صدرت – بحمد الله– عدة كتب ورسائل في بيان ضلال جماعة التبليغ، **إما مفردة :** ككتاب الشيخ العلامة حمود التويجري «القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ» وهو من أحسن ما أُلف فيهم، وكتاب الشيخ العلامة محمد تقي الدين الهلالي «السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم»، وكتاب «جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية» للشيخ سيد طالب الرحمن، وكتاب «كشف الستار عما تحمله بعض الدعوات من أخطار» لفضيلة الشيخ محمد العريني، و«فتاوى علماء السنة في جماعة التبليغ» لفضيلة الشيخ ربيع المدخلي. **وإما مُضمَّنة:** ككتاب «المورد العذب الزلال فيما انتقد على المناهج الدعوية من العقائد والأعمال» لفضيلة الشيخ العلامة أحمد النجمي، و«الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة» لفضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان، و«حقيقة الدعوة إلى الله» للشيخ سعد الحصين، و«القطبية هي الفتنة فاحذروها» للشيخ أبي إبراهيم العدناني، وغيرها.

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم

أما أول علمائكم يا أهل السنة الذين حذروا من هذه الجماعة في أول نشوئها: فهو مفتي الديار السعودية ورئيس القضاة في زمانه الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ – غفر الله له – فقد قال عن هذه الجماعة :

" هذه الجمعية لا خير فيها؛ فإنها جمعية بدعة وضلالة، وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم؛ وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك، الأمر الذي لا يسعُ السكوت عنه، ولذا فسنقوم إن شاء الله بالرد عليها بما يكشف ضلالها ويدفع باطلها" .[1]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) «فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم» (١/ ٢٦٧).

العلامة ابن باز

وأما ثاني علمائكم يا أهل السنة الذين حذروا من هذه الجماعة: فهو سماحة مفتي الديار السعودية العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، غفر الله له وأسكنه فسيح جناته.

أولاً :

*** سأله سائل فقال :**

خرجتُ مع جماعة للهند والباكستان، وكنا نجتمع ونصلي بمساجد فيها قبور، وسمعتُ بأن الصلاة بالمسجد الذي يوجد به قبر باطلة، فما رأيكم في صلاتي؟ وهل أعيدها؟ وما حكم الخروج معهم إلى هذه الأماكن ؟

فأجاب سماحته – غفر الله له– بقوله:

" باسم الله، والحمد لله، أما بعد: فإن جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة، فلا يجوز الخروج معهم، إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة، حتى يرشدهم وينصحهم".

ثم قال غفر الله له :

" أما الصلاة في المساجد التي فيها قبور فلا تصح، والواجب عليك

إعادة ما صليت فيها" [1].

❖ **وعُلم من هذا الجواب المبارك أمورٌ منها:**

أولاً: أن هذه الجماعة التبليغية ليس عند أهلها بصيرة بمسائل العقيدة كما يقول سماحته، وإذا كان كذلك: فلا خير في جماعة لا بصيرة لأهلها بالعقيدة الصحيحة؛ لأنها تفسد ولا تصلح، نعم.. عندهم معرفة بعقائد الصوفية الخرافيين.

ثانياً: أنه لا يجوز الخروج معهم كما يقول سماحته لخلل عقائدهم.

ثالثاً: إذا أمكن أن يخرج معهم طالب العلم ليبصرهم بالعقيدة الصحيحة فليفعل، لكن الواقع أنهم لا يأذنون بذلك، فعندهم أن التحذير من البدع والشرك يفرق الأمة ولا يجمع !!.

رابعاً: أن هذه الجماعة تعتكف وتصلي في المساجد المبنية على القبور، وتجعلها مركزاً لدعوتها كما قال هذا السائل، وهذا يدلك على شيء من فساد معتقدهم، فيخرجون بك من بلاد التوحيد لتصلي صلاة غير صحيحة في شرع الله تَلزمُك إعادتها كما يقوله العلامة ابن باز، فأفسدوا عليك صلاتك وعقيدتك من قبل!!.

---

(١) نقلها فضيلة الشيخ محمد العريني في كتابه النافع «كشف الستار» ص١١٤، ط. الثانية.

ثانياً :

❖ **هذا سؤال ثان وجِّه لسماحته** في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ١٤١٦هـ بمكة المكرمة، **يقول السائل:**

تسمع يا شيخ عن جماعة التبليغ وما تقوم به من دعوة، فهل تنصحني بالانخراط في هذه الجماعة؟ أرجو توجيهي ونصحي.

فأجاب سماحته بقوله :

" كلُّ من دعا إلى الله عز وجل فهو مبلِّغ، بلِّغوا عني ولو آية، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية، عندهم خرافات، عندهم بعض البدع والشركيات، فلا يجوز الخروج معهم، إلا إنسان عنده علم يخرج معهم يُنكر عليهم ويعلمهم، أما إذا خرج يتابعهم: لا؛ لأن عندهم خرافات وعندهم غلط، وعندهم نقص في العلم"[(١)].

❖ **وفي جواب سماحته رَحِمَهُ اللَّهُ فوائد :**

أولاً: ظهر لك أن الشيخ تبين له ضلالهم وانحرافهم، فذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أن عندهم خرافات وبدعاً وشركيات ونقصاً في العلم؛ ولهذا حذر من الخروج معهم إلا لعالم ينكر عليهم، وتقدم أنهم أهل عناد لا يرضون ولا يأذنون بالخروج لمن يخالف منهجهم وأصولهم، ويحذر من بدعهم.

---

(١) «كشف الستار» ص١١٦.

ثانياً: هذا التحذير من سماحته يلغي ما صدر منه أولاً من شيء من التزكية لهذه الجماعة؛ لأنه قد تبين له حالهم، ولا يمكن أن يثني عليهم شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ بعد ذلك، وقد نصَّ على أنهم أهل خرافات وبدع وشركيات.

ثالثاً: من تلبيس أتباع هذه الجماعة؛ نشرهم لفتوى الشيخ القديمة قبل أن يتبين له حالهم، ثم يخفون هذه الفتاوى، التي استقر فيها رأي الشيخ على وصفهم بالبدعة والخرافة، والتحذير من الخروج معهم.

ثالثاً:

*** ومن آخر ما قاله الإمام ابن باز في هذه الجماعة؛** ما ورد في شرحه لكتاب «منتقى الأخبار» قبل وفاته بسنتين، وذلك في مدينة الطائف[1]، **حيثُ يقول السائل:**

سماحة الشيخ: حديث النبي ﷺ في افتراق الأمم، قوله: «**ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة**»، فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع، وجماعة الإخوان على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمر وعدم السمع والطاعة، هل هاتان الفرقتان تدخلان في الفرق الهالكة ؟

فأجاب العلامة ابن باز غفر الله له وأسكنه فسيح جناته **بقوله:**

---

(١) انظر: «أقوال علماء السنة في جماعة التبليغ» ص٢-٣. ط.مكتبة الفرقان.

" تدخل في الثنتين والسبعين، من خالف عقيدة أهل السنة دخل في الثنتين والسبعين، المراد بقوله: «أمتي» أي: أمة الإجابة، أي: استجابوا له، وأظهروا اتباعهم له، ثلاث وسبعون فرقة، الناجية السالمة التي اتبعته واستقامت على دينه، واثنتان وسبعون فرقة؛ فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع، أقسام".

فقال السائل:

يعني: هاتين الفرقتين من ضمن الثنتين والسبعين ؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ :"نعم، من ضمن الثنتين والسبعين".

رابعاً :

*** ولما قيل للشيخ ابن باز:** إن أفراد هذه الجماعة ما زالوا يوزعون ورقة قديمة لكم فيها شيء من التزكية لهم، وجعلوا لها تاريخاً جديداً متأخراً !.

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

" هناك مقالٌ لنا بمجلة الدعوة جيد، فصَّلنا فيه، ومختصر منشور من قريب، خذوا الذي في المجلة، خذوا الذي في المُجلة".[1]

---

(١) نقلها الشيخ سيد طالب ص٤٤٤، ومثبت بصوته رَحِمَهُ اللَّهُ مع عدد من الفتاوى النافعة في مقدمة الشريط الصوتي «تعرف على جماعة التبليغ (الأحباب)».

هذا كلام الشيخ ابن باز، يأمر بأخذ كلامه الذي في مجلة الدعوة، دون تلك الورقة التي يوزعها التبليغيون، تلبيساً وتغريراً، مع علمهم بتغير رأي الشيخ فيهم، وأنه مات وهو يذمهم، ويحذر من الخروج معهم، إلا لمن يُصحح عقائدهم، إن كانوا يقبلون، وهيهات هيهات فهم معاندون !

فوصيته رَحِمَهُ اللَّهُ نشر كلامه المذكور في مجلة الدعوة.

لكن ما الذي قاله في هذه الفُتيا ؟!

* يقول الشيخ العلامة صالح الفوزان – غفر الله له ونفع بعلمه–:

" آخر ما صدر من الشيخ ابن باز قبل أيام في مجلة الدعوة يقول :

إن هؤلاء الجماعة ليس عندهم بصيرة في التوحيد، هذا هو الأساس، إذا صار ما عندهم بصيرة في التوحيد خلصنا منهم، نفضنا أيدينا منهم.

ويقول – أي: الشيخ ابن باز–:" فلا يجوز الخروج معهم إلا لعالم يبصرهم".

إذن صاروا هم بحاجة إلى الدعوة، إذا كانوا هم بحاجة إلى الدعوة كيف يدعون الناس"؟!. انتهى كلامه حفظه الله وسدده[1].

* * * * *

(١) المصدر السابق.

العلامة ابن عثيمين

وأما ثالث علمائكم يا أهل السنة فهو العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين غفر الله له وأعلى درجته.

أولاً:

* وجِّه إليه سؤال من شخص تأثر بجماعة التبليغ، **يقول السائل:**

إنه خرج مع هذه الجماعة؛ وفي حِلق الذكر تكون مناقشة لستة مواضيع فقط، وهي التي تسمى عندهم بالصفات الست، وهي: تحقيق الكلمة الطيبة لا إله إلا الله، ثم الصلاة ذات الخشوع والخضوع، ثم العلم مع الذكر، ثم إكرام المسلم، ثم تصحيح النية، ثم الدعوة إلى الله والخروج في سبيل الله، فهل هذه الأصول شاملة فلا يحتاج معها إلى غيرها؟ وما وجه النقص؟

فأجاب – رفع الله درجته–:

" هذه الأمور التي ذكرها السائل لا شك أنها أمور طيبة وخيرة، ولكنها ناقصة، ووجه نقصها :

أن الدين الذي جاء به محمد ﷺ هو ما تضمنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يعني: لما جاءه جبرائيل فسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، فنصيحتي لهؤلاء الإخوة الذين جعلوا هذه المبادئ الخمسة

يمشون عليها أن يعدلوا عن هذه الفكرة، وأن يتجهوا لهذا الحديث الذي وصفه النبي ﷺ بأنه الدين".[1]

❖ **ويُستفاد من هذه الفُتيا :**

أولاً: أن هذه الجماعة في بلادنا تسير على طريقة أمراء الجماعة الأعاجم؛ أصحاب الطرق الصوفية الأربع، في التمسك بالأصول الستة في دعوتهم وغيرها، ثم يزعمون أنه لا علاقة لهم برموز التصوف في بلاد العجم، وهذا الزعم باطل كما ترى.

ثانياً: صرح الشيخ بأن دعوة التبليغ القائمة على هذه الأصول الستة ناقصة وصدق رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثالثاً: أوصاهم الشيخ بلزوم ما في حديث جبرائيل عليه السلام، لكنهم لم يفعلوا؛ لأنهم أهل عناد لا يتخلون عن منهجهم الدعوي الذي سنه لهم محمد إلياس.

---

(١) انظر: «كشف الستار» ص١١٩.

ثانياً :

*** هذه فتوى أخرى للعلامة ابن عثيمين بيَّن فيها ضلال جماعة التبليغ**

في فهم كلمة التوحيد «**لا إله إلا الله**»، فمعناها عندكم يا أهل السنة: لا معبود بحق إلا الله، وأما هذه الجماعة فلها تفسير محدث **ذكره السائل بقوله:**

بعض من يفسر «**لا إله إلا الله**» يفسرها بقوله: هي إخراج اليقين الفاسد من القلب على الأشياء، وإدخال اليقين الصحيح على ذات الله؛ أنه لا خالق إلا الله، ولا رازق إلا الله، ولا مدبِّر إلا الله، فهل هذا التفسير صحيح؟ وإن لم يكن صحيحاً فما التفسير الصحيح ؟

فأجاب – غفر الله له– بقوله:

" هذا التفسير ليس بصحيح؛ لأن تفسيرها على هذا الوجه لا يتحقق به إلا توحيد الربوبية فقط، ومعلوم أن توحيد الربوبية وحده لا يدخل الإنسان في الإسلام، معنى كلمة التوحيد الصحيح: أنه لا معبود حق إلا الله، ولهذا قال الله عنهم – أي المشركين– ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ فتبين بهذا أن المشركين أفهم لمعنى كلمة «**لا إله إلا الله**» من هذا الذي جعل معناها:

مجرد اليقين والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق، وهذه مسألة عظيمة، يجب على الإنسان أن يتوب إلى الله من هذا التفسير الفاسد لمعنى «**لا إله إلا الله**»، وأن يرجع إلى التفسير الصحيح الذي اتفق عليه المسلمون"[1].

ألا ترى أيها الموفق المسدد كيف أن الشيخ ابن عثيمين يقول: إن المشركين أفهم لمعنى كلمة التوحيد «**لا إله إلا الله**» من هذا الذي جعل معناها مجرد اليقين ؟!

وقائل هذا هم التبليغيون (الأحباب)!.

ثم إن الشيخ نصحهم بالتوبة عن هذا الانحراف العقدي الخطير، لكنهم لم يفعلوا ومشوا على طريقتهم الباطلة.

ثالثاً :

* **هذه فتوى ثالثة له** عن الدعاء الجماعي الذي يقومون به بعد تلاوة البيان، **يقول السائل:**

ما حكم الدعاء الجماعي عند بيانهم، وعند الخروج من المسجد للذهاب إلى الجولة؟

فأجاب الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

---

(١) «كشف الستار» ص١٢٠.

" الدعاء الجماعي سواء كان عند النصيحة أو الخروج من المسجد أو عند الذهاب إلى الدعوة ليس له أصلٌ، وهو نوع من البدعة"[1].

رابعاً :

* **وأخيراً..** لما بلغ الشيخ ابن عثيمين ما عند هذه الجماعة من انحرافات عقدية صدرت عنه هذه الفُتيا **فقال:**

" بلغني عن زعماء لهؤلاء الجماعة في الأقطار الإسلامية خارج بلادنا أنهم على انحراف في العقيدة، فإذا صح هذا فإن الواجب الحذر منهم".[2]

صدق رَحِمَهُ اللَّهُ وقد صح انحرافهم بشهادة الثقات من العلماء وغيرهم، وبالنقل من كتبهم، **فالواجب كما يقول العلامة ابن عثيمين : الحذر منهم.. لا الانضمام إليهم والتأسي بهم واتخاذهم أمراء للدعوة.**

* * * * *

(١) المصدر السابق ص١٢١.

(٢) ذكره في «جماعة التبيلغ في شبه القارة الهندية» ص٤٣٥.

العلامة عبد الرزاق عفيفي

هاهو رابع علمائكم يا أهل السنة يردُّ شبهة يوردها الملبسون من أتباع هذه الجماعة، **يقولون :**

فرق بين التبليغ في الهند والتبليغ في جزيرة العرب !

فيقرُّون ببدع وشركيات أصحابهم من العجم، لكنهم يزكون العرب؛ بأنهم بُرآء من الشركيات والبدع والانحراف العقدي – كما يزعمون –، وهذه دعوى تحتاج إلى برهان والواقع يكذبها، وذلك أن أتباع هذه الجماعة من العجم والعرب منهجهم في الدعوة واحد، وأصولهم الستة واحدة، وقيادتهم ورموزهم وأميرهم واحد، وعداوتهم لأهل السنة السلفيين هيَ هيَ، لا فرق بين العربي والأعجمي منهم، كلهم يوقرون مؤسس الجماعة الخرافي.

والعرب يلتقون بالعجم في اجتماعهم السنوي في مكان واحد، وبيانهم واحد، واعتكاف العرب إذا خرجوا في مسجد العجم نفسه المبني على قبر!

ويتعاطفون مع قيادات الجماعة ورموزها الأعجمية، ويصدرون عن آراء أمرائهم، ويستقبلونهم إذا وفدوا للجزيرة العربية، ويفتحون لهم مجالسهم ومنتدياتهم الدعوية ليقولوا ما شاءوا، بل قد شهد العالمون

بحقيقة هذه الجماعة؛ أن بعض الأحباب العرب بايعوا رئيس الجماعة في الهند على الطرق الأربع الصوفية !!

ثم بعد ذلك يزعم التبليغيون العرب أنهم أهل عقيدة صحيحة ! ويختلفون عن أصحابهم العجم.. **لقد كذَّب علماؤنا هذه الدعوى الباطلة.**

*** هاهو نائب رئيس اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي – رحمه الله تعالى وغفر له–** يصرحُ بذلك **لما سُئل** [1]: عن خروج جماعة التبليغ للتذكير بعظمة الله، **أجاب بقوله:**

" الواقع أنهم مبتدعة و محرفون، وأصحاب طرق قادرية وغيرها، وخروجهم ليس في سبيل الله، ولكنه في سبيل إلياس، وهم لا يدعون إلى الكتاب والسنة، ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم، أما الخروج بقصد الدعوة إلى الإسلام فهو جهاد في سبيل الله، وليس هذا خروج جماعة التبليغ، وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم، وهم المبتدعة في أي مكان كانوا، في مصر وإسرائيل وأمريكا والسعودية، كلهم مرتبطون بشيخهم إلياس".

---

(١) كما في فتاويه (١/ ١٧٤).

العلامة الألباني

*** وهذا خامس علمائكم يا أنصار التوحيد يُبين ما في هذه الجماعة من تخبط عقدي وخلط وانحراف، ألا وهو العلامة المُحدِّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – غفر الله له وأعلى درجته– حيث يقول عنهم:**

" هم يقولون إن دعوتهم قائمة على الكتاب والسنة، ولكن هذا مجرد كلام، فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ماتريدي وهذا أشعري وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له؛ ذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ: كتِّل جمِّع ثم ثقِّف!، والحقيقة أنه لا ثقافة عندهم، فقد مرَّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالم".

*** ثم بيَّن رَحِمَهُ اللَّهُ ضلالهم العقدي وتصوفهم البدعي وتحايلهم على المؤمنين فقال:**

"دعوة جماعة التبليغ صوفية عصرية، تدعو إلى الأخلاق، أما إصلاح عقائد المجتمع فهم لا يحركون ساكناً؛ لأن هذا بزعمهم يفرق".

*** ثم قال – غفر الله له– :**

" جماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي، وإنما منهجهم حسب المكان

الذي يوجدون فيه، فهم يتلونون بكل لون"[1].

فنعوذ بالله من المتلونين في الدين.

❖ ويُستفاد من كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ أمور، منها:

١- أن هذه الجماعة ليس لها عقيدة صحيحة تجتمع عليها.

٢- لقد أصبحت هذه الجماعة مأوى لأهل البدع، فأتباع الجماعة إما: صوفي أو أشعري أو ما تريدي أو لا مذهب له!.

٣- زهد الجماعة في العلم الشرعي، ولهذا لم يخرج من بينهم عالم.

٤- جزم الشيخ الألباني بأن:" دعوة جماعة التبليغ صوفية عصرية".

٥- أن التبليغيين من المتلونين في الدين، كما هي عادة أهل البدع فاحذرهم.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) «الفتاوى الإماراتية» ص٧٣، و«جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية» ص٤٣٨-٤٤٢،

العلامة الفوزان

وأما سادس علمائكم يا حماة التوحيد فهو العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – أعزه الله ونصره وسدده– عضو هيئة كبار العلماء.

*** ها هو يوصيكم ويكشف لكم حال هذه الدعوة فيقول :**

" بلادنا الحبيبة والحمد لله ليست بحاجة إلى استيراد مناهج من هنا وهناك، وإنما يجب على أهل هذه البلاد التمسك بما هم عليه من دعوة الحق، ونبذ ما خالف ذلك من أي جماعة، سواء جماعة التبليغ أو غيرها من الدعوات المشبوهة، وجماعة التبليغ قد قيل عنها الكثير والكثير من المخالفات والبدع، كما بيَّن ذلك أناسٌ عايشوها وصحبوا أهلها وعرفوا ما عندهم، وبينوا أن دعوة هؤلاء مخالفة لمنهج دعوة رسول الله ﷺ، وأنها دعوة صوفية بدعية، فإذا كان الأمر كذلك فإنه يجب التحذير منها، خصوصاً في هذه البلاد السعودية التي مَنَّ الله عليها بوجود الدعوة السلفية المستقيمة في منهجها وأهدافها".

*** ثم حذر فضيلته** – غفر الله له– من المنهج الدعوي لهذه الجماعة الوافدة وبين خلله **فقال** :

" تدعو إلى ترك المعاصي التي دون الشرك وفعل الطاعات، مع ترك الدعوة إلى التوحيد وعدم إنكار الشرك ، والاقتصار على مزاولة بعض

الأعمال الفرعية ونوافل العبادات والأذكار، أو انتهاج بعض المناهج البدعية في الدعوة؛ كبدعة الخروج والسفر مدة محدودة، والتزهيد في تعلم العلم النافع الذي به تعرف العقيدة الصحيحة والعبادات الشرعية والمعاملات المباحة، ويعرف به ما يخالف ذلك ويضاده، والاعتياض عن ذلك بقراءة بعض المواعظ والأذكار والأوراد وفضائل الأعمال".

*** ثم ختم فضيلته نصيحته هذه ببيان حكم الانتساب لهذه الجماعة فقال :**

"هذه دعوة ناقصة لا تُسمن ولا تُغني من جوع، لا يجوز لمسلم أن ينتمي إليها ويسير في ركابها؛ لأنها لا تفيده بصيرة في دينه ومعرفة عقيدته".[1]

*** ولما قيل للشيخ – حفظه الله– إنهم يرفضون دعوة التوحيد ! أجاب بقوله:**

" أنا شاهدتُ هذا بنفسي، أنا ألقيتُ محاضرة في التوحيد في بعض مساجد الرياض، وكانوا مجتمعين فيه فخرجوا من المسجد! ومثلي أيضاً بعض المشايخ، ألقوا في المسجد نفسه محاضرة عن التوحيد فخرجوا منه! ، هم وقعوا في هذا الأمر عن تخطيط وعن منهج يسيرون عليه من

(١) انظر: «كشف الستار» ص١٣٠-١٣٣.

قديم مخطط لهم، فلا يمكن أن يرجعوا عن منهجهم؛ لأنهم لو رجعوا عنه لانحلت جماعتهم وهم لا يريدون هذا" [(١)].

* **وسُئل – رعاه الله – :** يوجد في الساحة جماعة يدعون إلى فضائل الأعمال ولكنهم لا يدعون إلى توحيد الألوهية مثل جماعة التبليغ ، فهل يجوز الخروج معهم مع أنهم يدعون إلى الفضائل ؟

فأجاب :" الفضائل تتعلمها بدون خروج، تتعلمها في البيت في المسجد في المدرسة مع المسلمين، أما بدعة الخروج فهذه بدعة، ما علمنا لها أصلاً في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ، وفيها مصطلحات صوفية، فإذا تحب أن تكون صوفياً فهذا شيء آخر ؟! أما الإنسان الذي يريد منهج السلف وطريقة السلف وما عليه أهل العقيدة الصحيحة؛ فعليه أن يلزم طريقة أهل التوحيد وأهل العقيدة الصحيحة وأهل السنة" .[(٢)]

---

(١) «جماعة التبليغ» لسيد طالب ص٤٤٥.

قال شيخ الإسلام (١٠/ ٤١٢):"وأهل العبادات البدعية، يزين لهم الشيطان تلك العبادات، ويبغض لهم السبل الشرعية حتى يبغِّضهم في العلم والقرآن والحديث... وكثير من هؤلاء ينفر ممن يذكر الشرع أو القرآن أو يكون معه كتاب أو يكتب، وذلك لأنهم استشعروا أن هذا الجنس فيه ما يخالف طريقتهم، فصارت شياطينهم تهربهم من هذا.. وهم من أرغب الناس في السماع البدعي، سماع المعازف، ومن أزهدهم في السماع الشرعي، سماع آيات الله تعالى".

(٢) فتوى منشورة في الموقع الرسمي لفضيلته .

*** ويُستفاد من فتاوى الشيخ الفوزان ما يأتي:**

١- أن بلادنا – كما يقول فضيلته- ليست بحاجة إلى استيراد جماعة التبليغ؛ لسلامة دعوتنا واستقامتها على منهج السلف، ولله الحمد والمنة.

٢- يجب نبذ ما خالف دعوتنا السلفية من جماعة التبليغ أو غيرها من الدعوات المشبوهة كدعوة الإخوان المسلمين.

٣- دعوة التبليغ: صوفية بدعية بشهادة من صحبها وعايشها، لا بالظنون الكاذبة.

٤- يجب التحذير من جماعة التبليغ خصوصاً في البلاد السعودية؛ لأن دخولها إليها إفساد في الأرض بعد إصلاحها.

٥- من مفاسد جماعة التبليغ: أنها تترك الدعوة إلى التوحيد ولا تنكر الشرك، وتقتصر على الدعوة إلى ترك المعاصي التي دون الشرك وفعل الطاعات، وهذا مخالف لمنهج الأنبياء عليهم السلام.

٦- منهجها الدعوي يشتمل على البدع، كبدعة الخروج والسفر مدة محدودة، والتزهيد في طلب العلم الذي تُعرف به العقيدة الصحيحة.

٧- جزم فضيلته – رعاه الله- بأن:" هذه دعوة ناقصة، لا تُسمن ولا تغني من جوع".

٨- وأفتى – حفظه الله- بأنه:" لا يجوز للمسلم أن ينتمي إليها ويسير في

ركابها".

٩- وبين – أعزه الله- بأن التبليغيين في بلادنا وغيرها ينفرون من دعوة التوحيد، ودروس التوحيد، ويخرجون من المسجد إن كانت المُحاضرة في بيان توحيد رب العالمين، وقد رأى ذلك بنفسه، فالله المستعان.

وختم فضيلته – وهو العارف بالجماعات البدعية المعاصرة- هذه الوصايا المباركة بقوله عن التبليغيين:" لا يمكن أن يرجعوا عن منهجهم؛ لأنهم لو رجعوا لانحلت جماعتهم، وهم لا يريدون هذا".

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

العلامة الغديان

وهذا سابع علمائكم يا أنصار العقيدة، العلامة الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن الغديان عضو هيئة كبار العلماء.

*** سأله سائل فقال :**

نحن في قرية ويتوافد علينا ما يسمى بجماعة التبليغ، فهل نمشي معهم أم لا؟

فأجاب – أعزه الله– بقوله :

" لا تمشِ معهم، إنما تمشي مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ".[1]

*** وقال – غفر الله له– لما سُئل عن جماعة التبليغ:**

" في الحقيقة أن الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد، حركات سيئة؛ لأنها تستقطب وبخاصة الشباب، لأنهم ما يريدون الناس الكبار هؤلاء خلصوا منهم ما لهم فيهم شُغل، لكن يأتون أبناء المدارس في المتوسط، وأبناء المدارس في الثانوي، وأبناء المدارس في الجامعات وهكذا بالنظر للبنات أيضاً.

فيه دعوة الآن لجماعة الإخوان المسلمين، وفيه دعوة لجماعة التبليغ، حتى في مدارس البنات !!

---

(١) «جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية» لسيد طالب ص٤٤٦.

فلماذا ما يكون الإنسان مع الرسول ﷺ لا مع فلان الهندي ولا مع فلان المصري" [1].

*** وسُئل – رعاه الله – : ما حُكم الخُروج مع جماعة التبليغ ؟**

فأجاب بقوله :

"يا أخي لا تخرج مع جماعة التَّبليغ! إذا كنت تريد السلامة فاسلك هدي الرسول ﷺ، اسلك هدي الرسول ! مما يُستغرب أن البلاد هذه هي مهد الرسالات، ومفروضٌ أن الدَّعوة تنطلق منها ما تَرِد عليها !

و جماعةُ التبليغ لا يتكلمون في القرآن و لا في السنة، و لا في الفقه، و لا في التَّوحيد؛ يقولون هذه أمورٌ خلافية ونحن ما ندخل في مسائل الخلاف !!

عندهم ستة أصول وضعها مؤسِّس الدَّعوة محمد إلياس، وهو مدفون قبره في مسجده ! وهذه الأمور السِّتة هي التي يطبقونها، لكن إذا جئتهم في باب تفسير القرآن يقولون ما ندخل! وفي تفسير السنة ما ندخل ! وفي العقيدة ما ندخل! وفي الفقه ما ندخل ! لا أدري مالذي يُعلِّمونَه للنَّاس ؟!

الإنسان يَسأل عن هدي الرَّسُول و يسلكه **(قُل إن كُنتُم تحبُون الله فاتَّبعوني..)**؛ لأنه في ناحية أنا لاحظت أن بعض الأشخاص الذين يذهبون

---

(١) من شريط: «فتاوى العلماء في الجماعات» ، ويعني الشيخ بقوله (الهندي): نسبة لمحمد إلياس الهندي، وبقوله (المصري): نسبة لحسن البنا المصري.

معَهم يُدرِّجُون الواحد يخرج يوم بعدين ثلاثة أيام، و بعدين أسبوع، وبعدين شهر، و بعدين ثلاثة أشهر، و بعد ذلك يسيح معهم، يضيَّع ماله، ويضيَّع أولاده، و يضيع زوجته، هذا حصل من أشخاص".[1]

* **وسأله سائل فقال :** أعزمُ في الأيام القادمة على الخروج مع جماعة التبيلغ، فهل تنصحني بالخروج معهم أم ماذا ؟

فأجاب – غفر الله له–:

" أنصحك بمقاطعتهم، لا تخرج معهم، وإن استطعت أن تمنع من تعرفه الخروج معهم، وهذا هو المتعين.

أنت في بلاد القرآن، في بلاد محمد ﷺ، في بلاد الحرمين، في دولة ما يوجد لها نظير في العالم، في الأمن والاستقرار، والمحافظة على سلامة الفرد والمجتمع، وتريد الخروج مع جماعة التبليغ ؟! تذهب للهند؟! هذا يصير انعكاس في الفهم! ".[2]

* * * * *

(١) من محاضرة «العلوم الشرعية لطالب العلم».

(٢) من محاضرة «فضل العلم والعلماء» .

العلامة الأطرم

وثامن هذه الكوكبة السلفية المباركة شيخنا الفقيه المدقق صالح بن عبدالرحمن الأطرم – غفر الله له– عضو هيئة كبار العلماء، حيث يقول فيهم :

" يُقسِّمون الدعوة إلى الله إلى أيام وأوقات تدريجيًّا، ثلاثة أيام وأربعين يوما[(١)]، أربعة أشهر، وفي النهاية إلى زيارة ماذا ؟ إلى مسجد يضم قبر ميت!، أهذه دعوة إلى الله؟!". إلى آخر كلامه في التحذير من ضلالاتهم وبدعهم وفساد دعوتهم" [(٢)].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ٣٩٥):"وطائفة يجعلون الخلوة أربعين يوماً، ويعظِّمون أمر الأربعينية، ويحتجون فيها بأن الله تعالى واعد موسى عليه السلام ثلاثين ليلة وأتممها بعشر، وقد روي أن موسى صامها وصام المسيح أيضاً أربعين لله تعالى، وخوطب بعدها، فيقولون: يحصل بعدها الخطاب والتنزل كما يقولون في غار حراء حصل بعده نزول الوحي. وهذا أيضاً غلط؛ فإن هذه ليست من شريعة محمد ﷺ بل شُرعت لموسى عليه السلام.. فهذا تمسك بشرع منسوخ، وذاك تمسك بما كان قبل النبوة. وقد جُرب أن من سلك هذه العبادات البدعية أتته الشياطين، وحصل له تنزل شيطاني وخطاب شيطاني".

(٢) «جماعة التبليغ في شبة القارة الهندية» ص٤٥٧.

العلامة التويجري

وتاسع هؤلاء العلماء الناصحين الأخيار، الشيخ العلامة المجاهد حمود بن عبد الله التويجري – رفع الله درجته– صاحب كتاب: «القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ»، وهو أحسن أو من أحسن ما أُلِّف فيهم، حيث يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

" أما جماعة التبليغ؛ فإنهم جماعة بدعة وضلالة، وليسوا على الأمر الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان، وإنما هم على بعض الطُّرق الصوفية ومناهجهم المبتدعة" (١).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) «القول البليغ» ص٧.

العلامة الأنصاري

وعاشر هؤلاء العلماء الأبرار عالم المدينة ومحُدِّثها الشيخ حماد بن محمد الأنصاري – غفر الله له – يذكر موقفاً مرَّ به يقول:

"دخلتُ مرة المسجد النبوي، فرأيتُ جماعة كبيرة تحت الساعة الكبيرة، فسألت أحدهم: مَنْ هؤلاء؟ **فقال:** هؤلاء جماعة التبليغ. فقلت له: ماذا يبلغون؟ فقال لي: يبلغون الدعوة في هذه البلاد العربية. **فقلت له:** هل بلغوا السيخ والبوذية؟! **ثم قلت له:** إن هؤلاء الجماعة لا يريدون العلم ولا يطلبونه، فبهذه الطريقة يُفسدون أكثر مما يُصلحون، وجماعة التبليغ أعرفها جيداً، هم في العقيدة ماتريدية جشتية، وفي المذهب أحناف متعصبة، ومرة كان لي محاضرة بمسجد في الجرف بالمدينة المنورة فعندما بدأت في إلقاء المحاضرة، كان في المسجد جماعة من التبليغ خرجوا كلهم مع بداية المحاضرة"[(١)].

*** وسُئل – رفع الله درجته– عن جماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ هل هم من أهل السنة؟**

فأجاب – رحمه الله– بقوله:" كلُّ من كان على فكر مخالف لأهل السنة فليس منهم، فجماعة الإخوان والتبليغ ليسوا من أهل السنة؛ لأنهم على أفكار تخالفهم" [(٢)].

---

(١) «المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري» (٢/ ٥٨٧).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٧٦٣).

العلامة الوادعي

ومن علمائكم يا أهل السنة الذين حذروا من هذه الجماعة والخروج معها: محُدِّث الديار اليمنية العلامة مقبل بن هادي الوادعي - غفر الله له وأعلى درجته - قال في جواب له عن جماعة التبليغ :

".. والمؤلفات كثيرة في بيان شركياتهم وصوفياتهم وما هم عليه من الضلال، ودعوتهم دعوة ميتة، ولو لم تكن ميتة ما كانت تذهب في وقت الشيوعية إلى بلاد الشيوعية، وقد جاءنا أخٌ فرنسي وقلنا له: هل نستطيع أن نأتي إلى بلادكم للدعوة إلى الله ؟ قال: لا تستطيعون إلا إذا كان باسم جماعة التبليغ، فهم مأذون لهم.[(١)]

ودعوتهم لو كانت في زمن أبي جهل ما أنكر عليهم[(٢)]، فهم يدعون إلى ستٍّ خصال، فهي دعوة مبنية على جهل، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِّ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾... فدعوتهم دعوة جهل وضلال، ولا أنصح بالخروج معهم، ويا حبذا لو مُنعوا" [(٣)].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) وسيأتي مبحث في بيان أسباب تعاطف الدول الكافرة مع جماعة التبليغ!.

(٢) لأن التبليغيين يفسرون كلمة التوحيد «**لا إله إلا الله**» بتوحيد الربوبية، ويدعون إلى ذلك - وقريش تقرُّ به- ولا يُنكرون الشرك في الألوهية وهذا ما يريده أبو جهل، فلماذا يُنكر عليهم؟!.

(٣) «تحفة المجيب في أسئلة الحاضر والغريب» ص٧٤.

فتوى العلامة النجمي

ومن علمائكم يا أهل التوحيد الذين بينوا ضلال هذه الجماعة، الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي - غفر الله له وأعلى درجته - ، حيث ذكر في كتابه النافع «**المورد العذب الزلال فيما انتقد على المناهج الدعوية من العقائد والأعمال**» خمساً وعشرين ملحوظة تدل على ضلال هذه الجماعة وانحرافها[1].

*** وسُئل رحمه الله عن منهج جماعة التبليغ فقال:**

" منهج جماعة التبليغ منهج صوفي، يقوم على أربع طرق معروفة: النقشبندية والسهروردية والقادرية والجشتية، وهم موغلون في التصوف والعياذ بالله، ويرون من عقيدتهم أن مشايخ الطرق إذا ماتوا يحيون ويأتون إلى أهليهم في صورة غير صورتهم الحقيقة، وهذا كلام باطل، المهم أن عقائدهم الباطلة كثيرة" [2].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) «المورد العذب الزلال» ص٢٨٤.

(٢) من محاضرة له بعنوان «الطائفة المنصورة»، من إصدار تسجيلات دار ابن رجب بالمدينة النبوية.

الشيخ اللحيدان

وممن بيَّن ضلال هذه الجماعة، فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى، حيث قال في جواب له عن منهج جماعتي الإخوان المسلمين والتبليغ :

" الإخوان وجماعة التبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة؛ فإن جميع الجماعات والتسميات ليس لها أصلٌ في سلف هذه الأمة "[1].

* **ولما سُئل – رعاه الله–** عمن يترك حضور دروس العلم ويخرج مع جماعة التبليغ ؟

أجاب بقوله:" هذا الخروج ليس مشروعاً؛ لأنه لم يسنَّه رسول الله ﷺ ولا سنه الخلفاء الراشدون فهو من البدع، وقد قال المصطفى ﷺ : «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»، وفي لفظ آخر: «**من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد**».

الدين كَمُل قبل وفاة الرسول ﷺ ولم يكن فيه هذا الخروج، وكونه فيه طاعة في الخروج شيء من المصالح والطاعة، لكن تنظيمه بهذه الصفة على أنه أمر شرعي مشروع ليس عليه أمر الرسول فهو مردود". [2]

---

(١) من شريط «أقوال العلماء في الجماعات» من إصدار تسجيلات منهاج السنة بالرياض.

(٢) من دروس الحرم المكي، بتاريخ ٢٩/ ٦/ ١٤٢٩هـ .

الشيخ آل الشيخ

وممن حذر من جماعة التبليغ، وبيَّن انحرافها، وفساد مراجعها، سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، حيث قال – حفظه الله– :

"وإخواننا التبليغيون وفقنا الله وإياهم للصواب هم أناسٌ **سلكوا مسلك التصوف** في كثير من أحوالهم، هم يهتمون بأذكار الصباح وأذكار المساء، أذكار النوم أذكار اليقظة، أذكار الأكل أذكار الشرب، إلى غير ذلك، **لكنهم للأسف الشديد لا يثقفون من صحبهم ولا يستفيد منهم علماً ولا فقهاً**، بل إذا رأوه مخطئاً لم يقولوا له أخطأت، ويقولون : إن القدوة هي طريقتنا إلى الدعوة، ثم **هم منزوون على أنفسهم، متقوقعون على أنفسهم، لا يصحبهم إلا من كان على مثل طريقتهم، ولو صحبهم ذو علم وفقه وفضل لم يرتضوا به ولم يصاحبوه، وإنما يبتعدون ويحذرون منه**، ثم هم إذا نزلوا في أي مكان، وشرعوا في الرحلة ثلاثة أيام أو أربعين يوماً أو ثلاثة أشهر؛ لا تجدهم إذا رجعوا قد تغيَّرت بعض أمورهم، بل هم على ما هم عليه اليوم وأمس؛ لأن الفكرة فكرة خلود إلى الأرض، **قلةُ علم، ضعفُ فقهٍ بدين الله، سلوكٌ تصوفيٌّ ليس له صلة بالعلم النافع والعمل الصالح.**

فالحقيقة نحن نعتب عليهم ذلك، ونقول : استصحبوا علماء يفقهونكم، ويعلمون من كان معكم العلم الشرعي الذي دلَّ عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

أما أن تتمسكوا بكتاب «حياة الصحابة» فقط، أو «رياض الصالحين»، فـ«رياض الصالحين» خير لو طبقتموه، و«حياة الصحابة» فيه ما يُقبل، وقد يكون فيه ما يرد .

ثم يُعتب عليهم أحياناً تعلُّقهم بمرجعية الله أعلم بحالها، بل الغالب على المرجعية الخارجة عن جزيرة العرب والبعيدة عن بلاد العرب؛ أنها **مرجعية يوشك أن تكون وثنية**؛ لأنهم يدعون أصحابهم بعد أن يلزمونهم طويلاً إلى بيعة شخصٍ مَاْ موجود في أحد الأقاليم خارج الديار الإسلامية، فهم مرتبطون ببيعة لأناس معينين؛ **إذاً فالمرجعية مشبوهة، أو قل : المرجعية غير مشروعة**، فلهذا لا ننصح بصحبتهم إلا بحذر لمن كان يريد أن يعلمهم ويرشدهم" .[1]

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) فتوى صوتية منشورة في الشبكة الالكترونية .

الشيخ المدخلي

ومن علمائكم يا أهل التوحيد الذين حذروا من الانضمام إلى هذه الجماعة وغيرها من الجماعات الضالة؛ فضيلة الشيخ الفقيه زيد بن محمد المدخلي – غفر الله له– حيث قال مجيباً عمن سأله عن حكم الدخول في تنظيم جماعة التبليغ والإخوان :

" ..ليس لكم أن تدخلوا في تنظيم جماعة التبليغ أو الإخوان؛ لما على هاتين الجماعتين من المآخذ والملاحظات في باب الاعتقاد، وباب الولاء والبراء ومنهج الدعوة إلى الله، وفي باب الجهاد، وفي باب السلوك مع العلم الشرعي وأهله وبالأخص من ينتقد شيئاً من فقرات إحدى الجماعتين.

والخلاصة أن في منهج الجماعتين كدراً، وبينما منهج السلف منهج صاف رحيم حكيم؛ لانطلاق أهله من منطلق الرسل والأنبياء في دعوتهم إلى الله حقًّا وصدقًا "[1].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) «الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة» (٢/ ٢١٧)، ط. دار المنهاج.

الشيخ الراجحي

ومن العلماء الذين حذروا من جماعة التبليغ والخروج معهم، فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي – حفظه الله– حيث قال[1]:

" كثُرت الأسئلة عن جماعة التبليغ، ونقول: **جماعة التبليغ المعروف أنهم صوفية**، ولا ننصح بالخروج معهم؛ لأنهم لا يدعون إلى التوحيد ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، ويأمرون بالخروج، اخرج..اخرج ".

*** ثم قال – رعاه الله– :" وجماعة التبليغ إذا أمرتهم بالتوحيد لا يمكن أن يتركوك**، يقولون: لا تدعُ إلى التوحيد، ولا تأمر بالمعروف ولا تنه عن المنكر، ادع إلى كذا وكذا، ولا تتكلم في أحد، المقصود أننا نصح الطلبة بالإقبال على طلب العلم والتعلم والتفقه والتبصر في الدين ثم بعد ذلك الدعوة إلى الله".

*** وسُئل – حفظه الله – : هل تنصح بالالتحاق بجماعة التبيلغ وجماعة الإخوان المسلمين ؟**

فأجاب:" لا.. ننصح الإنسان أن يكون على مذهب أهل السنة والجماعة، **فجماعة التبليغ طائفة من الصوفية**، والإخوان المسلمين كما علمنا لا يهتمون بالعقيدة، وإنما يجمعون الناس ويضمونهم إليهم، ويقولون : نجتمع ! ويهتمون بتوحيد الحاكمية ويشددون في هذا، وليس عندهم عناية بالعقيدة والتوحيد"[2]

---

(١) «فتاوى العلماء في الجماعات» تسجيلات منهاج السنة بالرياض.

(٢) «لقاء مع الشيخ عبد العزيز الراجحي» تسجيلات البينة بالرياض .

الشيخ الجابري

ومن علمائكم يا أهل السنة الذين بينوا حقيقة هذه الجماعة الوافدة : فضيلة الشيخ عُبيد بن عبد الله الجابري المدرس بالجامعة الإسلامية، حيث قال – أعزه الله– في جواب له عن هذه الجماعة :

" **جماعة التبليغ صوفية مقنعة**، وما تظهره من الدعوة إلى الله هو ستار الصوفية والحزبية ، ولهذا هم يبايعون من وثقوا منه بعد تجربة طويلة على طرق صوفية أربع هي: النقشبندية والسهروردية والقادرية والجشتية، هذه الطرق الصوفية التي تسدل عليها الستار بما يظهر أنه دعوة إلى الله، ومن مسلكها أن أتباعها لا يستفيدون علماً، ومن كان منهم ذا علم فهو لم يستفده منهم، ومن كان منهم صحيح العقيدة فإنه لم يتعلم ذلك منهم"[(١)] .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) من شريط «لقاء بين الشيخين: عبيد الجابري وصالح آل الشيخ». من إصدار تسجيلات دار ابن رجب بالمدينة النبوية.

الشيخ العبيكان

ومن العلماء الناصحين الذين حذروا من هذه الجماعة : فضيلة الشيخ الفقيه عبد المحسن بن ناصر العبيكان – سدده الله– حيث قال [1] :

"جماعة التبليغ حدثت في هذه الأزمنة المتأخرة، أحدثها البعض في الهند، ثم انتشرت في البلاد الإسلامية، **ومنهجها المعروف :** هو الخروج بالناس عن بلدانهم؛ ليقوموا بأداء بعض العبادات على طريقة محدثة، لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، ولا يتعرضون للعقيدة، وإنما يهتمون بالسلوك .

وهذه الوسيلة التي شرعوها : هي من الوسائل التي لها حكم المقاصد، والتي يتعبد بها العبد، **وهي مخالفة لهدي النبي** ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والتباعين لهم بإحسان، فلم تكن هذه الوسيلة معروفة ولا مشروعة، **وإنما تعتبر من البدع التي يجب إنكارها والتحذير منها** ".

---

(١) كما في جواب خطيٍّ من فضيلته، مؤرخ في العشرين من رجب من عام تسعة وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

اللجنة الدائمة للإفتاء

ولقد كان للمرجعية العلمية عندنا أثر بحمد الله في التحذير من هذه الجماعة الوافدة، **فقد صدر من اللجنة الدائمة للإفتاء** بالمملكة العربية السعودية **فُتيا في جماعة التبليغ**[1] **ومما جاء فيها :**

* "إن جماعة التبليغ... غلت في المسالمة والسلبية، والإجمال في الدعوة، حتى تركت الكلام في تفاصيل عقيدة التوحيد، وهو أصل الإسلام، وهو الذي بدأت به الرسل – عليهم الصلاة والسلام- دعوتهم..، **ولم يعرف عن جماعة التبليغ أنهم وقفوا مواقف الرسل**- عليهم الصلاة والسلام- في الدعوة إلى تفاصيل الشريعة أصولها وفروعها، وإنما لديهم مجرد خروج، وإجمال في الدعوة، لا يصل بمن يخرج معهم إلى وعي إسلامي، أو معرفة بتفاصيل دينه، وليس في هذا اتباع لسنة الرسل - عليهم الصلاة والسلام-".

* **وسُئلت اللجنة الدائمة :** عن مواظبة جماعة التبليغ على مذاكرة السور العشر الأخيرة من القرآن، واعتكافهم يوم الخميس باستمرار، وتحديد الخروج بثلاثة أيام ثم أربعين يومًا ثم أربعة أشهر، والدعاء الجماعي بعد كل بيان، فأجابت بقولها :

---

(١) برقم (١٦٧٤)، وتاريخ ٧/ ١/ ١٣٩٧هـ.

"**ما ذكرته من أعمال هذه الجماعة كله بدعة، فلا تجوز مشاركتهم** حتى يلتزموا بمنهج الكتاب والسنة، ويتركوا البدع في أقوالهم وأعمالهم واعتقاداتهم".

* **وسُئلت اللجنة الدائمة :** عن كتاب «فضائل الأعمال» لمحمد زكريا، فأجابت بقولها[(١)]:" لا تجوز قراءة كتاب «فضائل الأعمال» وغيره مما يشتمل على الخرافات والحكايات المكذوبة على الناس في المساجد أو غيرها؛ لما في ذلك من تضليل الناس ونشر الخرافات بينهم".[(٢)]

* **وصدر من اللجنة الدائمة** فتوى مطولة في التحذير من كتاب «تبليغي نصاب» وكتاب «تاريخ مشايخ جشت» كلاهما لمحمد زكريا، ومما جاء فيها[(٣)]:

"ما نُقل في هذه الكتب مما ذكر في السؤال **من البدع المنكرة والخرافات التي لا تستند إلى حقيقة شرعية**، ولا إلى أصل من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ، ولا يقول بذلك ولا يعتقده إلا من انتكست فطرته، وعميت بصيرته، وضلَّ عن سواء السبيل ...".

---

(١) «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢/ ٢٨٢-٢٨٤) المجموعة الثانية. برقم (٢١٤١٢)، برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) المصدر السابق (٢/ ٤٤) برقم (١٧٧٧٦).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٩٧-١٠١) برقم (٢٠٢٣٤).

شهادة حق.. فاسأل بهم خبيراً

وهذه شهادة رجل من أهل هذه البلاد صحب الجماعة سنوات عديدة،

وعرف منهجها وأعمالها، وكان منافحاً عنها، حتى بصَّره الله بضلالها، فكتب ودوَّن شهادته، وهو من أحسن من كتب عن جماعة التبليغ (من الداخل)، فصدق ونصح – جزاه الله خيراً–، ودوَّن ذلك في رسائله لسماحة مفتي الديار السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز، ولرئيس جماعة التبليغ إنعام الحسن[1]؛ **ألا وهو الشيخ سعد الحصيِّن** الملحق الديني بالأردن سابقاً حيث يقول – وفقه الله–:

" الدعوة على منهج التبليغ - وقد عايشتها ثمان سنوات- ليست موافقة لشرع الله في أسلوبها ولا محتواها، فإن ترتيب الخروج ثلاثة أيام، وأربعين يوماً، وأربعة أشهر، وتحديد موضوع الدعوة بالكلام في الصفات الست وقراءة السور العشر القصار بعد صلاة كل فجر، والتعريف بالجماعة بعد كل صلاة ظهر، والدعوة إلى الجولة بعد صلاة كل عصر، والبيان في تفصيل الصفات الست بعد صلاة كل مغرب، والقراءة في «حياة الصحابة» للكاندهلوي بعد صلاة كل عشاء، وتوزيع الجماعة بين جالس للذكر وقارئ لرياض الصالحين، ودليل ومتكلم في الجولة

---

(١) وأوردها الشيخ سليم الهلالي –جزاه الله خيراً– في كتابه «الجماعات الإسلامية»ص٤٦٢–٤٧٤. وأوردها غيره كما سيأتي.

وتحديد الكلمات في الجولة والإعلان، كل هذا وأمثاله تحديد وإلزام والتزام لم يجئ به شرع الله، ولم يُعرف عن السلف الصالح هذا الأسلوب".

*** ثم بيَّن الشيخ الحصين فساد عقيدتها بعد أن خبرها، وضلال مشايخها فقال :**

" لم تحاول إصلاح عقيدة أتباعها، وجميع مشايخها من المتصوفة، وتظهر روائح فساد المعتقد من بياناتهم جميعاً؛ لأنها تقوم على القصص والخرافات، لا على الصحيح من الكتاب والسنة وفقه علماء الأمة، وليس أظهر في الأدلة على ذلك من وجود القبور في مسجدهم الرئيسي في دلهي، وبجوار مسجدهم الرئيسي في رائي وند بالباكستان، وفي مسجدهم الرئيسي في السودان[1]... ويكفي النفس والشيطان أن يطرأ اللين في المعتقد على جزيرة العرب الملاذ الأخير".

---

(١) يكابر بعض التبليغيين (الجدد) فينكرون شهادات العدول الثقات **قائلين:** خرجنا مع الجماعة ولم نر ذلك.

والجواب أن يقال: من حفظ حجة على من لم يحفظ، ومن علم حجة على من لم يعلم، وأنتم في أول طريق التبليغ وسيظهرونكم في آخره على قبورياتهم وشركياتهم بعد تمييعكم وتهوين أمر الشرك في قلوبكم، ولو فُرض عدم وجود تلك القبور المعبودة من دون الله فيكفي ما في كتب الجماعة من تقرير ذلك كما في كتاب : «تبليغي نصاب» (فضائل الأعمال) وغيره، وتقدم في أول الكتاب شيء من كلامهم واعتقاداتهم، والله المستعان .

*** ثم بيَّن – وفقه الله– موقف علماء أهل السنة من هذه الجماعة المحدثة فقال :**

" أما أن بعض العلماء في السعودية أو غيرها قد أيَّد الجماعة، فلا يعرف عالم يعتدُّ به خرج مع الجماعة ثم زكاها، وإنما يأخذ بعض العلماء بتزكية بعض أفرادها لها ومبالغتهم في ذكر إنجازها وستر عيوبها، فيصدر منهم تأييد لها، وقد حذر منها عدد أكبر من العلماء منهم: عبد الرزاق عفيفي، وصالح اللحيدان، وعبد الله الغديان، وصالح الفوزان من هيئة كبار العلماء، وكثير غيرهم من طلاب العلم الذين رافقوهم شهوراً وأعواماً، وانقطعوا لدعوتهم حتى أمن مشايخهم منهم فأظهروا الجانب الخفي من دعوتهم وبدعهم، فأعلنوا مبايعتهم على التصوف وأطلعوا الناس على النصوص الشركية والبدعية في مناهجهم، وبخاصة «تبليغي نصاب»، وقد كنتُ وقعت في تأييدهم وتزكيتهم لدى العلماء، ودافعت عنهم، حتى اطلعت على ما خفي عليَّ من فساد جماعتهم" [(١)].

*** ثم ذكر – رعاه الله– في رسالته للعلامة ابن باز بعض ما اطلع عليه من بدعهم وخرافاتهم فقال :**

" **أولاً**: اعترافهم بالبيعة..، وهي على أربع طرق: الجشتية

---

(١) من رسالة له أوردها صاحب «كشف الستار» ص١٤٠.

والنقشبندية والسهروردية والقادرية، **وقد عرفتُ من أورادها:**

- المراقبة الجشتية: قضاء نصف ساعة أسبوعيًّا عند قبر أحد المشايخ، مع تغطية الرأس والوجه، وترديد: الله حاضري، الله ناظري !!.
- وعرفت الأنفاس القدسية: ذكر الله بالأنف بدلاً من اللسان، والتنفس على صورة لفظ الجلالة عشر دقائق يوميًّا.
- والذكر بلفظ (إلا الله) أربعمائة مرة، ولفظ الجلالة (الله) ست مائة مرة يومياً!!.[(١)]

ثانياً: تزيينهم البدع والخرافات والشرك، ونشرها بواسطة «تبليغي نصاب»[(٢)]، مثل:

- يا رسول الله أسألك الشفاعة!!.
- وإخراج الرسول ﷺ يده من القبر ليقبلها الرفاعي!!.
- وأن بعض الصالحين تذهب إليهم الكعبة في أماكنهم!!.

ثالثاً: يوجد في المركز الرئيسي بدلهي مقبرة داخل المسجد في الزاوية الخلفية منه، تضم قبر أميرها الأول محمد إلياس، وأميرها الثاني محمد

---

(١) قال شيخ الإسلام (١٠/ ٣٩٦):"والذكر بالاسم المفرد مظهراً ومضمراً بدعة في الشرع، وخطأ في القول واللغة، فإن الاسم المجرد ليس هو كلاماً لا إيماناً ولا كفراً ".

(٢) ويسمونه الآن «فضائل الأعمال» تلبيساً وتدليساً!.

يوسف مؤلف كتاب «حياة الصحابة» ، وقبران آخران، ويوجد في فناء **المركز الرئيسي في السودان قبر**، ويخرج دعاة الجماعة إلى المساجد المبنية على القبور، ويؤدون صلوات الفرض والنفل فيها ! ويقيمون فيها ويأكلون ويشربون وينامون ! وهم يرون القبوريين يستغيثون بأصحاب الأضرحة والأموات، فلا يجيز لهم منهجهم الإنكار عليهم أو نصحهم أو الاعتراض على ما يفعلونه من شرك أو بدعة بكلمة أو إشارة ...إن بجانب مركزهم في دلهي طواغيت من الأضرحة تسمى: **حضرة نظام الدين أولياء**، لم تتأثر بوجودهم منذ خمسين سنة؛ **لأن تصحيح العقيدة ليس من أهدافهم**..، وفي المقابل رأينا في الملتزمين بمنهجهم حتى في مدن نجد وقراها وفي أبناء البادية مَيْلاً لتصديق الأحلام وتحكيمها، وإدعاء الكرامات، ولياً تجاه البدع والمبتدعين، وخلطاً في فهم التوحيد والشرك، وتقديساً للمشايخ (يعني: مشايخ التبليغ الخرافيين).

رابعاً: بعض المشايخ يكتبون الحجب وفيها آيات ومربعات وأرقام مبهمة، ويستعينون بطلاب مدارس القرآن في مراكزهم في نقلها ونشرها".

*** وقال أيضاً:**

" وجميع من ذكرتُ أقوالهم في هذه الرسالة على استعداد لإعادة الشهادة بما رأوا وبما سمعوا وبما فعلوا، وكلهم من أكثرنا خبرة بالجماعة، حملوا فرشهم وتبعوها في مشارق الأرض ومغاربها".

* **وقال:**" إن لأمير الدعوة وقدمائها من العجم وجهين :

أحدهما: يظهرون به لأهل نجد والملتزمين بالسنة.

والآخر: يظهرون به لمن ألفوا البدعة من الأعاجم وأهل الأمصار"!!

* **وقال للشيخ ابن باز :**

" كتبتُ للشيخ إنعام الحسن الكتاب المرفق، فرد عليَّ بما تجدون نسخته، مع كتابي هذا إليكم، وما يدل إلا على إصراره على باطله!!".

* **وقال:**" نستغفر الله من كل خطأ أو زلل، وخاصة بغضنا وتطاولنا على من حذرنا من الوجه الخفي لبعض القائمين على الدعوة، قبل أن تظهر لنا الحقيقة المرة.. ونعوذ بالله من التعصب الباطل".

* **وقال في رسالته لإنعام الحسن رئيس جماعة التبليغ:**

" أزعجنا كثيراً أن أكَّد لنا بعض الإخوة الملتزمين بالدعوة المضحِّين من أجلها؛ أنكم بايعتموهم وعدداً من الإخوة جماعة الدعوة في الجزيرة العربية، وآلافاً من الأعاجم على أربع طرق صوفية".

* **وقال أيضاً:**

" وجدتُ اعترافاً خطيًّا منكم بالبيعة للأعاجم، وزاد الشيخ سعيد فاعترف مشافهة بالبيعة لاثنين أو ثلاثة من أهل هذه البلاد (السعودية)، ووجدت إصراراً على استمرار هذه المخالفة وبقاء الشرك والخرافة في تبليغي نصاب".

*** وقال كذلك :**

" وقد رأينا كيف دبَّ هذا الانحراف إلى بعض إخواننا من الجماعة، الذي لا نعرف أنهم وقعوا في بدعة البيعة، فلا يتزوج أحدهم، أو يبني بيتاً، أو يغير وظيفته إلا بعد موافقة أمير الجماعة".

*** وقال له:**" لماذا يُخصُّ العرب بـ«رياض الصالحين» الذي تلقته الأمة بالقبول، واعتبرته أصح الكتب في موضوعه ويخصُّ العجم «بتبليغي نصاب» (فضائل الأعمال) المليء بالخرافات والأحاديث الضعيفة، والذي يعلِّم جماعة الدعوة من العجم: الشرك الأكبر بطلب الشفاعة من النبي ﷺ دون الله".

*** وقال:** " كتاب «حياة الصحابة»: المليء بالأحاديث الضعيفة التي لا يجوز وضعها بين يدي العوام الذين يتقبلونها بلا تمحيص، عجزاً عنه وثقة فيمن وضعها بين أيديهم" .

*** وقال له أيضاً:**" تتجنبون تعريض الدعاة لدروس التوحيد في مركز الدعوة، وتمتنعون من الإنكار المباشر على المشركين ومرتكبي الكبائر؛

بحجة عدم البحث في الخلافيات !".

* **وقال له:**" مبايعتكم للدعاة، وتدريس الشرك والخرافة، وكتابة القاضي عبد القادر للتمائم الشركية: أمرٌ لا يمكن فصله عن صلب الدعوة".

* **وقال:** " سكتم عن الأمر الأساسي في الخلاف معكم وهو الشرك : بدعاء غير الله والاستعانة بالمخلوق فيما لا يملكه إلا الخالق".

* **وقال مخاطباً أمير الجماعة :**

" تحملتم وزر إدخال الصوفية إلى مهبط الوحي: عن طريق بيعتكم لبعض السعوديين!".

* **وقال له:** " ولا تجدون غرابة في استشارة مسلم في أقصى الأرض لكم قبل زواجه أو تغيير وظيفته أو بيته أو دراسته !، وأنا أسألكم: كيف يعرف من في الهند ظروف من في إفريقيا مثلاً ؟! إلا أن يكون ذلك بطريق الاعتقاد بالكشف والكرامة والقداسة وعلاقة المريد بشيخه الصوفي، وهذه واحدة من الممارسات الصوفية التي وصلت إلى مجتمعنا (؟!) بطريق الدعوة، سواء كان ذلك ببيعة أو بدونها".

* **وقال عن مؤسس الجماعة وابنه الذي تولى إمارتها من بعده :**

" عرفتُ أن الشيخ محمد إلياس - رحمه الله- بايع الشيخ رشيد الكنكوهي! وأن الشيخ محمد يوسف بايعه والده بعد ذلك!.. ولما توفي الشيخ الكنكوهي كثرت مراقبته وذكره وسلوكه، وكان يفرش الحصير ويجلس في أكثر الأحيان خلف قبر عبد القدوس الكنكوهي!".

*** وقال الشيخ الحصين:**

" إلى الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز... فقد اتصل بنا أحد الإخوة ممن عُرف بالجد والاجتهاد والتضحية مع جماعة الدعوة بضع سنوات، وخرج معهم أربع سنوات متتالية لمدة أربعة أشهر، وأكَّد هذا الأخ : أنه بعد خروجه الطويل للمرة الثالثة بايع الشيخ إنعام الحسن أمير الجماعة على أربع طرق: الجشتية والنقشبندية والقادرية والسهروردية، وأنه قَبِلَ البيعة، وأُنذرَ بأن أهل نجد لا يقرِّون مثل هذه البيعة!".

*** وقال للعلامة ابن باز:**

" منذ أكثر من عامين زار الرياض أحد أفراد الجماعة ومن أكثرهم جهداً وتضحية، ترك وظيفته الرسمية في جدة، وأهمل حياته المعيشية حتى يستطيع الالتزام بالخروج معهم أربعة أشهر كل عام، واعترف لي ولعدد من أفراد الجماعة هنا بأنه أثناء خروجه للعام الثالث – وبعد أن اعتبره قدماؤهم وأمراؤهم ثابتاً على منهج الدعوة لا شك في إخلاصه لها وثقته فيها- بدأ بعض زملائه في الدعوة من السعوديين والهنود يزيّنون له

بيعة أمير الدعوة العام في دلهي وضرورة ذلك لتأثير دعوته في الناس!! وتمهيداً لذلك لاحظ اهتمام الأمير به وتقريبه من مجلسه، وأخيراً سُمح له بالاشتراك في تكبيس الأمير (وهذه عادة سيئة في القارة الهندية، رأيت غيره من أمراء الجماعة يستخدم لها بعض أفرادها، ومثلها مضغ التنبولة والتنباك في مراكز الجماعة أمام الجميع!!)، وبعد أن حُذِّر من أن أهل نجد لا يحبون ذلك، تمت البيعة على الطرق الأربع المعروفة عند المسلمين في القارة الهندية عامة، وهي: الجشتية والقادرية والسهروردية والنقشبندية، وذكر الأمير أثناء البيعة تسلمها وسندها من إنعام الحسن إلى محمد إلياس (الأمير الأول هداه الله، والأمير الثاني رحمه الله)".

* **وقال:**" فهمت من أحد الواقفين على البيعة حديثاً، وهو إمام مسجد في حلة ابن دايل (بالرياض) أنه حضر بيعة الأمير العام لعدد من الدعاة يبلغ الأربعين قبل شهرين، وأن سلسلة البيعة متصلة بالنبي ﷺ (؟!) وأنه أدير عليه وعليهم أثناء البيعة حبل من القماش الأحمر معلق بصفة دائمة في سقف غرفة الأمير العام في مركز الجماعة بدلهي لهذا الغرض! ورغبة في التثبت من ذلك ذهبت إلى جدة، وقابلت أحد أفراد الجماعة ممن ذُكر لنا أنه أخذ البيعة نفسها، فأكد لي ذلك، وزاد: بأن زوجته بايعت قبله بإمساك عمامة الأمير وترديد البيعة!!". فإنا لله وإنا إليه راجعون .

* **وبيَّن – رعاه الله– سبب بدعها ومصدرها فقال:**

" أما وقد عرفت التزام أمرائهم بالتصوف، فلم يعد من شك في أنه (أي:تصوفهم) مصدر الخطأ في معرفة مقصد (لا إله إلا الله)، ومصدر البيعة الدائبة يوميًّا في المركز العام في دلهي بعد الفجر، ومصدر ربط المسجد بالقبور، ومصدر ادعاء الكرامات وتصديق المنامات والمبالغة في ذكر نتائج خيالية لخروجهم (!!) ومصدر الألفاظ الصوفية التي لا تفتقد من أحاديثهم مثل: الأحوال، الذوق، وأمثلتهم مثل: (الناقد المحروم)، وأكثر هذه قد وجد له مكاناً ثابتاً بين العرب حتى في بادية الجزيرة العربية".

* **وقال:**" لقد سمعتُ كثيراً من الملتزمين بمنهجهم والموالين لهم في قلب هذه المملكة يؤكدون أن بيعتهم صحيحة (؟!) ويسمونها بيعة التوبة (!!)، علماً بأن من بايعوهم من السعوديين معروفون بطاعتهم والثبات على دعوتهم بضع سنين، ومنهم مَن يؤكد أن شرك الجماعة المتعلق بالأولياء والصالحين أخفُّ من شرك السعوديين[1] المتعلق بحب الدنيا ؟!".

* **وذكر – حفظه الله – أنهم:**

---

(١) ويُشمُّ من هذا رائحة التكفير، وسيأتي – إن شاء الله – مبحث مستقل في بيان علاقة (جماعة التبليغ) بجماعات التكفير والتفجير!.

" ملتزمون في عقيدتهم بالمنهج الأشعري والماتريدي".

* وقال عن الجماعة:

" الخلاف معها قائم منذ قامت، وأغلب مخالفيها من علماء الشريعة الحريصين على سلامة العقيدة".

* وقال أيضاً:" إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تتعرض لخطر عظيم لأول مرة في الجزيرة العربية، خطرٌ يصفه مصدره بأنه مثل(السوس) ينخر في الخشب والأسنان، ولا يظهر لغير صاحب الخبرة إلا فائدة الخشب والأسنان وجمالها".

* ثم ختم رسالته – غفر الله له– بقوله:

" **أرى أنه يتعين تحذير المسلمين من الخروج** إلى الهند والباكستان وبلاد العجم كافة؛ **لأن خروج العرب معهم: يجمع الناس عليهم**، ثم يرجع العرب برياض الصالحين، ويُترك العجم لتعلم البدعة والخرافة والشرك من «تبليغي نصاب»".

هذا كلام الشيخ سعد الحصين – رعاه الله– وهي والله شهادة حق، لمن كان له قلب .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

غاية الجماعات الحزبية

وأما غاية هذه الجماعة وغيرها كجماعة الإخوان المسلمين والتكفير والهجرة، وآثارها على إخواننا وشبابنا وبلادنا ودعوتنا السلفية المباركة؛ فقد بينها العلامة الفوزان بقوله :

" ومن آخر ذلك ما نعايشه الآن من وجود أفكار غريبة مشبوهة في بلادنا، باسم الدعوة على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة، مثل جماعة التبليغ وجماعة كذا وكذا.. **وهدفها واحد، وهو أن تزيح دعوة التوحيد وتحل محلها**، وفي الواقع أن مقصود هذه لا يختلف عن مقصود من سبقهم من أعداء هذه الدعوة المباركة، كلهم يريدون القضاء عليها، لكن الاختلاف: اختلاف خطط فقط! وإلا لو كانت هذه الجماعات حقًّا تريد الدعوة إلى الله فلماذا تتعدى بلادها التي وفدت إلينا منها وهي أحوج ما تكون إلى الدعوة والإصلاح؟! تتعداها وتغزو بلاد التوحيد، تريد تغيير مسارها الإصلاحي الصحيح إلى مسار معوج، وتريد التغرير بشبابها وإيقاع الفتنة والعداوة بينهم".

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ومن ثمارهم تعرفونهم

* إن أردت برهاناً على أثرها السيئ على بلادنا فأنصت يا رعاك الله، وأجب عن هذه الأسئلة :

❖ **أولاً:** لماذا يغضب بعض بني جلدتنا إذا حذر العلماء من منهج وشيوخ ورموز الجماعة في بلاد العجم وغيرها ؟!

ولماذا يدافعون عن التبليغ العجم وعندهم من الشركيات والبدع والتصوف والخرافة ما عندهم ؟!

ألم يقل ابن أبي عياش في صفة السُّني:" **هو الذي إذا ذُكرت عنده الأهواء لم يتعصب لشيء منها**" [(١)].

فلماذا يغضبون إذا حُذر من أولئك وبدعهم ؟!

إن هذا والله قادح في عقيدتهم؛ حيث والوا أهل البدع وعادوا أهل السنة وأنصار التوحيد، ولو كانوا صادقين متبعين للسنة لما انضموا إلى جماعة أُسِّسَتْ على البدعة، ولما التزموا بقياداتها وأمرائها، بل وبيعتها أحياناً.

* أما السؤال الثاني فسيبين لك إعراضهم عن دعوتنا السلفية وانصرافهم عنها، نحن نسأل:

---

(١) أخرجه اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ٧٢).

لماذا لا يقرر شيوخ هذه الجماعة وقادتها وأمراؤها وقدماؤها على أتباعهم كتب العقيدة السلفية، ككتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وكشف الشبهات وثلاثة الأصول له، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتب المشايخ: ابن باز وابن عثيمين والفوزان والألباني وغيرها؟!

لماذا.. مادام أنهم يختلفون عن التبليغيين العجم كما يزعمون ؟!

الجواب: لأن عقيدة ومنهج هذه الجماعة يخالف ما عليه أئمة الدعوة وأهل السنة الأخيار، لا فرق بين عربيهم وأعجميهم تشابهت قلوبهم.

* **أما السؤال الثالث:** فهو عن زعم بعض الناس بأن التبليغيين عندنا أصحاب منهج سليم وليس عندهم في عقيدتهم خلل!!

من يقول ذلك: أهو صادق؟! لا والله فهو كاذب.

أهو ناصح ؟! لا والله فقد غش عوام المسلمين.[1]

هل بيَّن الحق بدليله وصدع به ؟! لا والله بل قد دلَّس وكتم الحق، قال الله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ﴾.

---

(١) قال الفضيل بن عياض: "**من أتاه رجل فشاوره فدلَّه على مبتدع فقد غشَّ الإسلام، واحذروا الدخول على أصحاب البدع فإنهم يصدون عن الحق**". أخرجه اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٥٥).

والعجب من رجل نشأ بين أهل السنة ودرس ودرَّس كتب أئمة الدعوة السلفية، فكان حاصل أمره ونهاية علمه: الدفاع عن القبوريين والخرافيين ودراويش الصوفية.[1]

ولكن صدق من قال:

---

(١) سُئل سماحة الإمام عبد العزيز بن باز كما في شرحه لكتاب «فضل الإسلام» عن:

الذي يثني على أهل البدع ويمدحهم، هل يأخذ حكمهم ؟

فأجاب – رفع الله درجته–: "نعم ما فيه شك، من أثنى عليهم ومدحهم هو داع لهم، يدعو لهم، هذا من دعاتهم نسأل الله العافية".

وقال العلامة التويجري في «القول البليغ» (ص٢٣٠) عن الذين يمدحون التبلغيين ويجادلون عنهم بالباطل:

" فمن كان منهم عالماً بأن التبليغيين من أهل البدع والضلالات والجهالات، وهو مع هذا يمدحهم ويجادل عنهم؛ فإنه يُلحق بهم، ويُعامل بما يُعاملون به؛ من البغض والهجر والتجنب، ومن كان جاهلاً بهم؛ فإنه ينبغي إعلامه بأنهم من أهل البدع والضلالات والجهالات، فإن لم يترك مدحه لهم والمجادلة عنهم بعد العلم بهم؛ فإنه يُلحق بهم ويُعامل بما يُعاملون به".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن موالاة المبتدعة وعقوبة الساكت والمخذِّل عنهم (٢/ ١٣٢): "ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذبَّ عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظَّم كتبهم، أو عُرف بمساعدتهم ومعاونتهم، أو كَره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم، بأن هذا الكلام لا يدري ما هو؟ أو: من قال إنه صنف هذا الكتاب؟ وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل، أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عَرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان، على خلق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء، وهم يسعون في الأرض فساداً، ويصدون عن سبيل الله...".

الحقُّ شمسٌ والعيونُ نواظرُ لكنها تخفى على العُميانِ

يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَـٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾.

*** وإن سألتَ عمَّن يُهون من أمرهم وخطرهم،** لماذا يفعل ذلك ؟!

ولماذا يغضب وهو يرى أهل السنة يتخطفون، ومن كل جانب ويؤسرون، وعن دعوتنا السلفية يصرفون، وإلى مناهج وطرق دراويش الصوفية يوجهون ؟!

تسأل – رعاك الله– عمَّن يرى ذلك ثم لا يحرك ساكناً بل يُهوِّن من المصيبة وحاله كما قيل: المسُّ مسُّ أرنب والطبعُ طبعُ ثعلب!!.

اعلم أن هذا أحد رجلين: إما جاهل فينبغي أن يُعلَّم، وإما ماكر ملبس خاذل للسنة وأهلها مائل لأهل الأهواء فليحذر وليجتنب؛ فإنه دسيسة عليكم يا أهل السنة !!.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

مثال ووقفة

إن أردت رعاك الله أمثلة أخرى لتأثر إخواننا بعقيدة ومنهج هؤلاء؛

فإليك هذه الحادثة التي أوردها العلامة حمود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «القول البليغ» [1] يقول :

" ومما ذكره بعض العلماء عن التبليغيين أيضاً : أن رجلاً من طلبة العلم خرج معهم من المدينة النبوية إلى الحناكية، وأميرهم أحد رؤساء جماعة التبليغ، وفي أثناء الليل رأى أحدهم يهتز ويقول: هو، هو.. فأمسكه فترك الحركة وسكت، وفي الصباح أخبر أميرهم بما فعله الهندي الصوفي التبليغي، فأنكر الأمير على طالب العلم إنكاره على التبليغي! وقال له بغضب شديد: أنت صرت وهابيًّا! والله لو كان لي من الأمر شيء لأحرقت كتب ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب! ولم أترك على وجه الأرض منها شيئاً!".

ثم يأتي بعد هذا كله من يبرر ويتعاطف ويهون من شأنهم، ويزعم أنه قد انتفع بهم أناس! نعم :

كذا يقول عن هذه الجماعة الصوفية التي حذر منها العلماء الأكابر كما تقدم في فتاويهم .. وأيُّ نفع في إخراج إخواننا من دعوتنا السلفية

---

(١) ص٤٤.

وضمِّهم لهذه الجماعة البدعية؟ والحق أنهم والله فرقوا الأمة، وأيدوا أهل البدعة وعادوا أهل السنة، فيطير هؤلاء الضلال بكلام ذاك الزاعم ويحتجون به، ويُعرضون عن فتاوى الناصحين الصادقين من العلماء الربانيين الذي بينوا الحق بدليله.. صدق الله حين قال: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾.

* * * * *

ولتستبين سبيل المجرمين

يا معاشر المؤمنين : من مكرهم وكتمهم للحق؛ أنهم إذا تحدث الناصحون وحذروا من مناهجهم، **يقولون:** لماذا تحدثون عامة الناس بذلك ؟!.

والجواب أن يقال: لأن العامة من الشباب وكبار السن بل والنساء، هم الذين يقعون في حبائلكم، وإليهم توجهون سهامكم، وبهم تغررون، وإلا فالعلماء وطلبة المتبصرون لا ينضمون إليكم، فوجب أن يُحذَّر من يُخشى اغتراره بكم.

ثم اسألوا أنفسكم أيها التبليغيون :

لماذا لا ينضم العلماء الناصحون وطلبة العلم المتبصرون إلى جماعتكم ؟! بل ترونهم يهجرونكم ويحذرون الناس منكم ويضللونكم، وبحمد الله لا يخرج معكم عالم زكي ولا عامي ذكي!، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟!

وبالله العجب يا أهل السنة : كيف تفتحون لهم بلاد التوحيد لينشروا فيها البدعة والفتنة والتصوف، وهم قد أغلقوا أبواب مراكزهم وتجمعاتهم دونكم، فلا يأذنون ولا يرضون، ولا يمكنونكم من نشر العقيدة السلفية السنية، بل يطردون ويعزلون كل من يريدون إصلاح عقائدهم ! فأيُّ صفقة خاسرة فزتم بها أيها المتخاذلون القاعدون عن نصرة السنة ؟!

﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾.

لا إله إلا الله.. بدلاً من أن تذهبوا بالشباب والعوام إلى العلماء الربانيين ودعاة التوحيد والسنة الناصحين الذين سعدت بهم بلادنا، بدلاً من ذلك رحلتموهم إلى مشايخ الصوفية الخرافيين كمحمد إلياس وإنعام الحسن والكاندهلوي وغيرهم، فويل لكم من قوله ﷺ :«**من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً**»[(١)]. **وقوله** عليه السلام: «**من سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعُمل بها بعده، كُتب عليه وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيئًا**»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم:(كتاب العلم/ باب: من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة) برقم (٢٦٧٤).

(٢) المصدر السابق، برقم (١٠١٧).

الفرق بين التبليغ العرب والتبليغ العجم

وهاهنا شبهة يتعلق بها هؤلاء المفتونون، وهي: زعمهم أن أتباع الجماعة في الجزيرة العربية والخليج وسائر بلاد العرب أصحاب معتقد صحيح ولا بدع عندهم، ويختلفون عن التبليغ العجم، ويزعمون أن فتاوى العلماء إنما هي في أولئك العجم الصوفية المبتدعة لا فيهم!.

والجواب عن ذلك من اثني عشر وجهاً، كلها تدل على أنه لا فرق بين التبليغ العجم والعرب، وهي على النحو الآتي:

١- **أن العلماء لما حذروا من هذه الجماعة لم يفرقوا بين التبليغ العجم وغيرهم من أحباب الجزيرة،** بل إن كثيراً من علمائنا لم يذهبوا لبلاد العجم، لكنهم لما رأوا التبليغ العرب وبدعهم وانحرافهم حذروا من الجماعة هنا وهناك، ولم يفرقوا بينهم؛ لأن منهجهم واحد لا يختلف عرباً وعجماً.

٢- **أن التبليغ العرب يفرحون بالانتساب لهذه الجماعة الأعجمية الصوفية،** ويدافعون عنها، ويغضبون إذا انتقد أحدٌ رموزها وتجمعاتها في أي مكان و محفل، والسلف يقولون:" **من خفيت علينا بدعته لم تخف**

عنا إلفته" [(١)]. وذلك: «**أن المرء على دين خليله**»[(٢)].

٣- **أن العلماء صرحوا بعدم الفرق بين التبليغ في بلادنا أو بلاد العجم،** كالشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ التويجري، والشيخ الفوزان، وغيرهم.

٤- أن أتباع الجماعة عندنا يشدون الرحال إلى مراكز الجماعة في بلاد العجم وغيرها، ويشاركون العجم في جميع أنشطتهم، فأين الفرق بينهم إذن؟!.

٥- **أن التبليغ عندنا يستقبلون رموز الجماعة من العجم وغيرهم،** ويقيمون لهم المجالس في المخيمات والاستراحات لعقد حلق الذكر كما يزعمون، فأي فرق بين العرب والعجم، وأين صفاء العقيدة الذي يدَّعونه؟!.

٦- **أن طريقتهم عندنا هي طريقة مؤسس الجماعة إلياس نفسها** في الاقتصار على الصفات الست والخروج والتنظيم والبعد عن بيان التوحيد و محاربة الشرك والبدع، فأين الفرق بالله عليكم ؟!.

٧- **نُفرة أتباعها في بلادنا من دروس التوحيد وعلماء السنة** المعتنين ببيان التوحيد والسنة والتحذير من الشرك والبدعة وأهلها، بل قد فروا من

---

(١) أخرجه اللالكائي (١/ ١٥٤)، وابن بطة في الإبانة (٢/ ٤٧٩)، عن الإمام الأوزاعي.

(٢) جزء من حديث أخرجه الترمذي: (كتاب الزهد)، برقم (٢٣٧٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: حسن غريب. وحسنه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٣٥٤٥).

محاضرة للشيخ الفوزان عن التوحيد في أحد مساجدهم بالرياض، وكذلك فرارهم من محاضرة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة -كما تقدم-، وقد ذكر الشيخ حمود التويجري أيضاً أن ذلك تكرر منهم في أماكن شتى من بلادنا، لكنهم يجتمعون ويظهرون التأثر والخشوع إذا كان من يلقي الكلمة جويهل من أتباعهم، لا يعرف فقه صلاته!، وهذه والله البلية العظمى أن يتصدر الجهال، وهذا ما تريده الجماعة.

٨- **مبايعة بعض بني جلدتنا لأمراء الجماعة على الطرق الأربع الصوفية!**، كما ذكر ذلك الشيخ الحصين، وهو العارف بالجماعة بعد مصاحبة ثمان سنوات.[١]

٩- **أن الأحباب عندنا لا يُحذرون ولا ينشرون فتاوى العلماء في الجماعة وبدعها**، فلماذا لا يحذرون من بدع وخرافات مشايخ وأتباع الجماعة العجم إن كانوا يخالفونهم ؟!.

١٠- **أن ولاء التبليغيين عندنا منعقد على هذه الجماعة دون استثناء**، فهو يحبون ما تحب ويكرهون ما تكره!، ويعادون من يبين ضلالاتها وانحرافها في أي مكان كانت!.

---

(١) بل نقل العلامة التويجري في «القول البليغ» (ص١٣٧) عن محمد أسلم، أن أبا الحسن الندوي الصوفي التبليغي قد بايع على يديه في المسجد النبوي عدد من طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية!!.

١١- ما ذكره الثقات أنهم يرون أنه لا طاعة لولاة الأمر عليهم..، ولذا يُعرف عن هؤلاء أنهم يتربصون ببلادنا وولاة أمرنا وعلمائنا ودعوتنا السلفية الدوائر، فكثير منهم الآن قد جمع مع بدعة التصوف بدعة الخوارج، وذلك أن مناهج المبتدعة تتطور إلى الأسوأ، وما ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا السيف![1]، ولا فرق بين التبليغ العجم والعرب في ذلك.

١٢- ومما يدل على عدم الفرق بينهم عرباً وعجماً: أنهم في كل مكان يحرصون على اقتناء كتب الجماعة، ككتاب «حياة الصحابة» للكاندهلوي التبليغي الصوفي.[2]

*** ولو لم يكن إلا أنهم خالفوا هدي السلف لكفى.**

يقول أبو قلابة رَحِمَهُ اللَّهُ: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما تعرفون" [3].

---

(١) ثبت عن أبي قلابة رَحِمَهُ اللَّهُ، أخرجه اللالكائي (١/ ١٥٢).

(٢) قال العلامة التويجري (ص١٢) عن هذا الكتاب: "وهو مملوء بالخرافات والقصص المكذوبة والأحاديث الموضوعة والضعيفة، وهو من كتب الشر والضلال والفتنة".

(٣) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١/ ١٥١)، و«الإبانة» لابن بطة (٢/ ٤٣٥).

تنبيه

ومما ينبه عليه في هذا المقام: أن بعض الناس يظن أن هؤلاء دراويش وجُهَّال وغير منظمين وضلوا بغير علم..، ولهذا يوصي بالخروج معهم لدعوتهم للحق!، وليس هذا بصحيح؛ بل هم قد ضلوا على علم، وهم أهل مكر وتحايل وعناد، ولن يخرجوك معهم إلا لتتبعهم، **يقول الشيخ العلامة صالح الفوزان في هذا [1]:**

" إن القوم لم يتركوا الحق عن جهل به؛ بل لأنهم لا يريدون الحق، بل يريدون التمسك بمنهجهم الذي يتواصون بالتمسك به، ويبايعون عليه، ويدعون إليه، ويحذرون مما خالفه من العقيدة الصحيحة المأخوذة من كتاب الله وسنة رسول ﷺ، وهم يخرجون بالناس ليصرِّفوهم بمذهبهم ومنهجهم لا ليعلموهم التوحيد، أو ليقبلوا منهم الدعوة، فالدعوة للخروج معهم لدعوتهم إلى الحق: دعوة لا طائل تحتها".

ومما يدلك على مكرهم وتحايلهم وعنادهم : أنهم لا يقبلون ما تقدم من فتاوى علماء السنة، بل يردونها بشبه باطلة وتأويلات متهافتة، وإذا جربت ذلك عرفت حقيقتهم، فادعهم إلى الفتاوى المتقدمة ثم انظر ما يجيبونك به ؟!.

---

(١) انظر: «كشف الستار» ص٩٩.

مخالفة جماعة التبليغ لأصول السنة

اعلم أن الخلاف بين أهل السنة وجماعة التبليغ (الأحباب) في العقيدة والأصول، فقد خالف التبليغيون عقيدة أهل السنة في التوحيد بأنواعه: توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات[1]:

- **فأما توحيد الربوبية:** فبادِّعائهم تصرف مشايخهم في الكون وعلمهم الغيب وغير ذلك.
- **وأما توحيد الألوهية:** فباستغاثتهم بغير الله وطلب المدد من مشايخهم المقبورين وغيرها من الضلالات.
- **وأما توحيد الأسماء والصفات:** فهم أشاعرة ماتريدية ينفون أكثر صفات ربنا عز وجل.
- **ومن أصول السنة التي خالفوا فيها:** ميلهم لأهل البدع ونفرتهم من أهل السنة السلفيين.

* **وعلى كل حال فمخالفاتهم للعقيدة السلفية** أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تُحصر، ولكن سأكتفي بالتنبيه في هذا المقام على أصل واحد يتبين من خلاله بُعدُ جماعة التبليغ (الأحباب) عن أهل السنة

---

(١) راجع كتاب «جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية» للشيخ سيد طالب، فقد جمع - جزاه الله خيراً- كثيراً من مخالفاتهم العقدية وردَّ عليها.

وأصولهم؛ ألا وهو **(السمع والطاعة ولزوم الجماعة)** [1].

---

(١) قال الإمام أحمد في «أصول السنة»: (.. والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البرِّ والفاجر، ومن ولي الخلافة واجتمع الناس عليه، ورضوا به، ومن غلب عليهم بالسيف صار خليفة، وسُمي أمير المؤمنين، والغزو ماض مع الإمام البرِّ والفاجر لا يُترك... ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كانوا اجتمعوا عليه، وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان، بالرضا أو الغلبة، فقد شقَّ هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية، ولا يحلُّ قتال السلطان، ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السُّنَّة والطريق).

* **وجاء في عقيدة أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين:**(أدركنا العلماء في جميع الأمصار، حجازًا وعراقًا وشامًا ويمنًا، فكان من مذهبهم:... ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان، ولا نرى الخروج على الأئمة، ولا القتال في الفتنة، ونُطيع من ولاَّه الله أمرنا، ولا ننزع يداً من طاعة، ونتبع السنة والجماعة، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة).

* **وقال الإمام أبو الحسن البربهاري في شرح السنة:**(والسمع والطاعة للأئمة فيما يُحب الله ويرضى، ومن ولي الخلافة بإجماع الناس عليه، ورضاهم به فهو أمير المؤمنين، لا يحلُّ لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن ليس عليه إمام برًّا أو فاجرًا،..ولا يحلُّ قتال السلطان ولا الخروج عليه، وإن جار، وليس في السنة قتال السلطان؛ فإن فيه فساد الدنيا والدين).

* **ثم قال:**(وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله).

* **وقال الإمام محمد بن أبي زمنين في أصول السنة:** (ومن قول أهل السنة أن السلطان ظلُّ الله في الأرض، وأنه من لم ير على نفسه سلطانًا برًّا كان أو فاجرًا فهو خلاف السنة.. فالسمع والطاعة لولاة الأمر أمر واجب). =

مخالفاتهم لهذا الأصل :

من أصول أهل السنة التي خالفت فيها جماعة التبليغ : السمع والطاعة لولاة الأمر ولزوم الجماعة، فهم يدَّعون أنه لا علاقة لهم بالسياسة، وهم إنما يقولون ذلك من باب السياسة، كما يقول القائل: تمسكن حتى تتمكن![1]، ولهذا يذكر علي عشماوي – أحد كبار الإخوان المسلمين–

= * **وقال الإمام ابن أبي زيد القيرواني في عقيدته:**(والطاعة للأئمة المسلمين من ولاة أمورهم وعلمائهم فريضة).

* **وقال الإمام الطحاوي في عقيدته:**(ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمرنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم ولا ندعو عليهم).

* **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:** (وما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمر ومناصحتهم واجب على الإنسان وإن لم يعاهدهم عليه، وإن لم يحلف الأيمان المؤكدة).

* **وقال:** (وأما أهل العلم والدين والعقل والفضل فلا يُرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمر، وغشهم، والخروج عليهم بوجه من الوجوه).

* **وقال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في بيان عقيدته:** (وأرى السمع والطاعة لأئمة المسلمين برِّهم وفاجرهم، ما لم يأمروا بمعصية الله). وانظر رسالة «عقيدة أهل الإسلام فيما يجب للإمام» لفضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس العبدالكريم –غفر الله له وأعلى درجته– فهي نافعة في بابها .

(١) ولهذا فإني سأذكر مخالفاتهم لهذا الأصل بالتفصيل؛ لأنهم يوهمون الناس والمسئولين وأهل الحل والعقد بأنهم على جادة أهل السنة في ذلك، فأردت كشف تلبيسهم .

في كتابه «التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين»[1]: أن جماعة التبليغ بمثابة محاضن لتفريخ أفراد مهيئين للانضمام لجماعة الإخوان المسلمين!! وأن جماعة التبليغ مرحلة تسبق الإخوان!!.

* فالتكفيري المفجِّر يمر بمراحل:

الأولى: جماعة التبليغ؛ بزهدياتها وشطحاتها وعزلها للشاب شعوريًّا عن مجتمعه وولاة أمره وعلماء السنة، وتربيته على التنظيم السري والإمارة والبيعة و السمع والطاعة لأمير الجماعة دون السلطان.

المرحلة الثانية: جماعة الإخوان المسلمين؛ بفكرها الثوري الذي لا يبقي ولا يذر، وتنظيرها وتحريضها على الخروج وقلب نظام الحكم وإيحائها بكفر المجتمعات والحكام، دون استثناء ودون تفصيل، ومصادمتها لعلماء أهل السنة، وعدم قبول فتاويهم في مسائل الولاء والبراء، والبيعة، وتحريم الخروج على ولي الأمر، وتحذيرهم من الافتيات على الولاة في مسائل الجهاد وإعلانه وقيادته، بل ديدنهم الطعن في هؤلاء العلماء الناصحين بأنهم: علماء السلاطين ومشايخ الحكومة ! وعندها يتهيأ الشاب للمرحلة الثالثة الخطيرة.. فاللهم سلِّم سلِّم !

المرحلة الثالثة: جماعة التكفير والهجرة.

---

(١) ص ٩٩-١٠٠.

هذه مراحل التكفير والتفجير: تبليغ فإخوان فتكفير وهجرة!!.

* **ولهذا لا يُستنكر تصريح وزير الداخلية** – رعاه الله– بأن من أسباب حادثة الحرم؛ تأثر الجهيمانيين بفكر الإخوان والتبليغ!، كما في مقابلة له مع صحيفة «السياسة الكويتية».[1]

صدق بعض السلف حين قال:" **إن أهل البدع تفرقوا في بدعهم لكنهم اتفقوا على السيف**" [2]. يعني: الخروج على ولي الأمر بالسلاح.

وقال أبو قلابة:" **ما ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا السيف**".[3]

وقال الإمام البربهاري[4]:" **واعلم أن الأهواء كلها رديَّة، كلها تدعو إلى السيف**".

* **ومما يدلك على المرحلية في فكر الخارجي المكفِّر**؛ هذه الحادثة التي بينت بداية فكر الخوارج، ألا وهي الرضا والتهاون بصغار البدع؛ لأنها تعود فتصير كباراً، **تأمل أخي وتدبر هذه الحادثة ثم قلِّب النظر في جماعة التبليغ وغيرها من الجماعات**.. فإنك ستُدرك عِظَمَ التشابه بين

---

(١) وقد نشرته صحيفة «المدينة» في العدد رقم (١٤٤٦٢)، بتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٤٢٣هـ.

(٢) انظر: «سنن الدارمي» (١/ ٥٨).

(٣) «شرح اعتقاد أصول أهل السنة» للالكائي (١/ ١٥٢).

(٤) في «شرح السنة» ص١١٣.

الحركتين مع البُعد الزمني :

قال عمرو بن سلمة:" كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟

قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعاً.

فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته، لم أر والحمد لله إلا خيراً.

قال: فما هو؟! **فقال:** إن عِشتَ فستراه.

قال: رأيتُ في المسجد قوماً حِلقا جُلوساً ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجلٌ وفي أيديهم حصى، فيقول: كبِّروا مائة فيكبرون مائة، فيقول: هلِّلوا مائة فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة فيسبحون مائة.

قال: فماذا قلتَ لهم؟ **قال:** ما قلتُ لهم شيئاً انتظار رأيك.

قال: أفلا أمرتهم أن يَعُدّوا سيئاتهم وضمنتَ لهم ألا يضيع من حسناتهم شيءٌ. ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحِلق فوقف عليهم، **فقال:** ما هذا الذي أراكم تصنعون؟!.

قالوا : يا أبا عبد الرحمن حصىً نعدُّ به التكبير والتهليل والتسبيح.

قال: فعدُّوا سيئاتكم، فأنا ضامن ألا يضيع من حسناتكم شيءٌ،

ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة .

فقالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير.

قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا: «**أن قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية**»، وأيمُ الله ما أدري لعلَّ أكثرهم منكم ثم تولى عنهم.

فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك الحِلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج".

قال العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٠٠٥):

" أخرجه الدارمي وبحشل في تاريخ واسط.. وهذا إسناد صحيح... وإنما عُنيت بتخريجه من هذا الوجه لقصة ابن مسعود مع أصحاب الحلق، فإنها عبرة لأصحاب الطُرق وحلقات الذكر على خلاف السنة...

ومن الفوائد التي تؤخذ من الحديث والقصة:

أن العبرة ليست بكثرة العبادة وإنما بكونها على السنة، بعيدة عن البدعة، وقد أشار إلى هذا ابن مسعود بقوله أيضاً:"**اقتصاد في السنة خير من اجتهاد في بدعة**".

ومنها: أن البدعة الصغيرة بريد إلى البدعة الكبيرة، ألا ترى أن أصحاب تلك الحلقات صاروا بَعدُ من الخوارج الذين قتلهم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب؟ فهل من معتبر؟!".

وكان العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ قد عنون للقصة بقوله :

(عاقبة الابتداع والغلو في الدين) فتأمل !

*** ومن مخالفتهم لهذا الأصل العظيم – السمع والطاعة–:**

اتخاذهم أميراً للجماعة في كل قرية أو مدينة، يصدرون عن رأيه ويرون السمع والطاعة له، وفي هذا افتياتٌ على ولي الأمر باتخاذ أمير غيره، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يبايعون رسول الله ﷺ: على ألا ينازعوا الأمر أهله[1]. لكن التبليغ (الأحباب) ينازعون! ولهذا لو تعارض أمر السلطان وأمر أمير الجماعة، أطاعوا أمير الجماعة وعصوا ولي أمر المسلمين، مع أن في عنقهم بيعة له شرعية.

*** ومن مخالفتهم لهذا الأصل من أصولكم يا أهل السنة:**

---

(١) قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه:« بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله». أخرجه البخاري: (كتاب الأحكام، باب: كيف يبايع الإمام الناس) برقم (٧١٩٩)، ومسلم (كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في معصية) برقم (١٧٠٩).

إنشاؤهم تنظيماً جديداً ذا إمارة وبيعة وأصول ومنهج مخالف لما عليه بلادنا الحبيبة، دون إذن من السلطان، فهم لا يعبئون بالسمع والطاعة لولي الأمر، ولا يكترثون بمخالفته، مع أنه ﷺ يقول: «**من يُطع الأمير فقد أطاعني ومن يَعص الأمير فقد عصاني**»[(١)].

*** ومن مخالفتهم لهذا الأصل:**

خروجهم عن جماعة أهل السنة بإنشائهم هذا التنظيم المخالف للعقيدة السلفية الذي ينتهي في آخره إلى البيعة الصوفية !، ففرقوا جماعتنا، وأحدثوا الشحناء والنزاع وشقوا عصا المسلمين، فبعد أن كنا جماعة واحدة على السلفية عقيدة أهل السنة؛ انحرف أناس: فصار هذا تبليغيًّا وهذا إخوانيًّا وهذا تكفيريًّا.

*** ثم يأتيك جويهلٌ أو ماكرٌ يقول:** لا تفرقوا المسلمين، ولا تصنفوا الناس: هذا تبليغي وهذا إخواني وهذا سلفي؟!

والجواب أن يقال: إنما فرَّق المسلمين من استورد منهج التبليغ والإخوان والتكفير، ودافع عنهم وهوَّن من أمرهم، لكن من بقي على

---

(١) أخرجه البخاري:(كتاب الأحكام، باب: قول الله تعالى ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾) برقم (٧١٣٧)، ومسلم:(كتاب الإمارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية) برقم (١٨٣٥).

دعوة التوحيد والتجديد فهو السلفي حقًّا وصدقاً.

*** ومن مخالفتهم كذلك:**

عصيانهم لولي الأمر والعلماء بالسفر إلى مراكز الجماعة واجتماعاتها خارج البلاد (في الهند وباكستان وبنجلادش وغيرها) مع نهي ولاة الأمر عن ذلك، بل قد يخرجون بجوازات سفر مزورة! ويجيزون ذلك لأنفسهم باسم الخروج في سبيل الله! ويكذبون بعدها فيقولون: خرجنا للسياحة أو للعلاج !.

قال العلامة تقي الدين الهلالي في نقد سياحة التبليغ هذه :

" يا أصحاب التبليغ! إن هذه السياحة التي فتنتم بها الناس، وقطعتم بها الأرحام، وضيعتم بها العيال من الأولاد والوالدين والوالدات، لو لم تكن مأخوذة من دين البراهمة لكانت بدعة من أقبح البدع، وضلالة من شرِّ الضلالات؛ فكيف وهي عمدة دين عبدة الأصنام في الهند، بل هي كل شيء عندهم، فجعلتموها أنتم كل شيء في الإسلام، فهذا النشاط وهذا التعاون يجب أن تصرفوهما في الدعوة إلى سنة رسوله ﷺ"[1].

(١) ذكر ذلك في أول كتابه «السراج المنير» ص٣٠، ونقله الشيخ حمود ص٢٢٢.

*** ومن مخالفتهم لهذا الأصل:**

تعاطفهم مع من يحملون فكر الخوارج وتقاربهم وتعاونهم معهم، وتبادل الأفكار بينهم، كل ذلك بسبب الفهم الخاطئ لإكرام المسلم الذي جعلوه أحد الأصول الستة، ولم يدخلوا فيه هجر المسلم المبتدع زجراً له وخوفاً من التأثر ببدعته، فترى الشاب اليوم تبليغيًّا، ولأنه لا يُحذَّر من أهل البدع والانحراف في العقيدة، فإنك ستراه بعد حين خارجيًّا حروريًّا تكفيريًّا مفجراً.

فالتكفيريون يرون في جماعة التبليغ أرضًا خصبة تقبل بذرة التكفير والخروج، ويضمُّون من أرادوا من أفرادها إليهم، ثم بعد ذلك يزعم الأحباب أنه لا علاقة لهم بالسياسة!!.

*** ومن مخالفتهم لهذا الأصل العظيم:**

عزل الفرد التبليغي شعوريًّا عن بلاده ومجتمعه وعلمائه وولاة أمره، فهو معنا بجسده، لكن فكره وانتماءه وتعاطفه وبذله لجماعة التبليغ، حتى الولاء.. ولاؤه للجماعة لا لدعوتنا السلفية التي قامت عليها بلادنا المباركة.

*** ومن مخالفتهم كذلك لهذا الأصل:**

تهميشُ تدريس هذا الأصل السلفي على أفراد الجماعة، فبالله عليكم

هل يدخل ضمن برنامج هذه الجماعة: بيان منهج أهل السنة في معاملة الحكام، والسمع والطاعة ولزوم الجماعة، وتحريم الخروج عليهم، والولاء والبراء بفهم السلف الصالح، ومخاطر الغلو في التكفير والتفجير، وأحكام البيعة الشرعية ؟! **نعم .. نعم .. سيقرر التبليغيون ذلك إذا شاب الغراب!** فاللهم اهدِ مَنْ تسمَّوا بالأحباب، وقد جُعل بينهم وبين العقيدة السلفية ألف باب وباب !!.

لقد انحصر جُهد هذه الجماعة في محاربة الإرهاب وفكر الخوارج الذي يهدد بلادنا في شيء واحد : ألا وهو تجهيل أتباعهم من الشباب والعوام بهذه المسألة، بدعوى التفرغ لترقيق القلوب والزهديات والخروج للدعوة!، مع الزج بهم في أحضان التكفيريين باسم الدعوة إلى جمع الأمة وإكرام المسلم!، فيلتقون بهم ويأخذون عنهم!

يا معاشر العقلاء: إن مذهب هذه الجماعة يتطور، كان تصوفاً وزهداً ورقائق، ثم صار تنظيمًا سريًّا ذا بيعة وإمارة وموقف سيئ من قضايانا وعلمائنا وولاة أمرنا.

بالله عليكم: بينوا لنا جهود الجماعة في مكافحة الإرهاب وفكر الخوارج ومناصرة قضايانا.. لا شيء، لا شيء سوى السلبية والتخذيل! نعم.. تجهيل وتخذيل.. هذه جهود جماعة التبليغ (الأحباب) في بيان هذا

الأصل السني.

والعجب أن من صفاتهم الست: إكرام المسلم، لكن لا يدخلون فيه إكرام ولاة الأمر والعلماء، ولا يتحدثون عن ذلك، وقد قال رسول الله ﷺ: «**السلطان ظل الله في الأرض، من أهانه أهانه الله ومن أكرمه أكرمه الله**»[1].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٥٨).

علاقة جماعة التبليغ بالدول الكافرة

وأما علاقة الجماعة بالدول الكافرة فهي مريبة، وذلك أن الدول الكافرة والاستعمارية تدعم التصوف بكل قوة وتسعى في إبرازه على أنه المثال الصحيح للإسلام[1]؛ لأنه مغرق في المسالمة، ولا ضرر منه على الاستعمار، وتحارب في الوقت نفسه دعوة أهل السنة النقية، وتصفها بالوهابية !.

فلما ظهرت هذه الجماعة الصوفية دعمتها الدول الكافرة الاستعمارية كيداً لأهل السنة، وسهَّلت السبيل لها ويسَّرت تجوالها وسياحتها وخروجها ودخولها إلى بلادها، حتى دولة اليهود قد دعمت الجماعة وفتحت لها أبوابها ! فلماذا وهم أشد الناس عداوة للذي آمنوا .. لماذا ؟! لأنهم يرون هذه الجماعة مفرقة للصف الإسلامي، هادمة لدعوة أهل السنة، مخُذِّلة عن الجهاد في سبيل الله، مهونة من شأن الاستعمار والاحتلال، ليِّنة مع الكفار، شديدة على أهل السنة السلفيين، زاهدة في

---

(١) انظر: كتاب «هذه هي الصوفية» للوكيل ص١٤٤، ط. الكتب العلمية، وذكر أن من أعظم أسباب دخول المستعمر للمغرب ومصر زعماء الصوفية !! وذكر لذلك وقائع وشواهد، ثم قال ص١٤٥ :"من أجل ذلك يجب أن لا نستغرب إذا رأينا المستعمرين يغدقون على الصوفية الجاه والمال ؟!".

مصارعة ومراغمة المشركين الكافرين **بدعوى:** التفرغ للخروج وإحياء برامج الجماعة! فلا للمسلمين نصروا، ولا للكافرين كسروا.

وقد ذكر صاحب كتاب «جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية» (ص٨٠) :

" أن الحكومة البريطانية كانت تعطي معونات مالية لجماعة التبليغ، ونقل عن الشيخ حفظ الرحمن اعترافه : بأن الحكومة الهندية البريطانية؛ كانت تساعد حركة التبليغ بمعونة مالية بواسطة الحاج رشيد أحمد ".

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ومن الثمرات الدعوية غير المباركة لهذه الجماعة الوافدة :

ما أنتجته من أساليب دعوية سمجة؛ منها :

* **الإغراق في القصص المكذوبة؛** فهاهو عباس شرقاوي أحد من صحب الجماعة في هذه البلاد وخارجها، ثم هداه الله وبصَّره بحالها فتركها وحذر منها، يذكر[1] أن التبليغ يجيزون الكذب في الدعوة باستدلال صوفي بارد، يقولون: إذا جاز الكذب للإصلاح بين المخلوق والمخلوق، فمن باب أولى بين الخالق والمخلوق!!.

ولهذا إذا وصلت القصة إلى التبليغي وهي شبرٌ صيَّرها ذراعاً ! وإذا كانت ذراعاً صيَّرها باعاً ! فتبّاً للدعاة الكذابين .

* **وأما ما يذكرونه لك من مغامرات دعوية وعجائب وغرائب وكرامات؛ فهو من الكذب الرخيص الذي يجيزونه لمصلحة الدعوة !!.**

نعم.. الكرامة إنما تقع لأهل الاستقامة على السنة، وجماعة التبليغ صوفية بدعية، فمن أين تأتيهم الكرامات؟! إنما هو تلبيس وتلاعب الشيطان بهم وتزيينه لبدعهم.

* **وأسلوب آخر سلكوه لجذب المدعوين،** فأسقطوا هيبة الدعوة به :

---

(١) في شريط له عن تجربته معهم بعنوان «خمس سنوات مع جماعة التبليغ».

ألا وهو أسلوب التهريج، ضحك وطرائف وحركات لا تليق بالدعوة، همُّ المتكلم منهم إضحاك الحضور إلى أقصى درجة ممكنة، حتى تسقط هيبة الدعوة، فضلاً عما تشتمل عليه تلك الطرائف من مخالفات شرعية في بيوت الله وغيرها.[(١)]

ولقد رأيتُ أشهر هؤلاء المهرجين في محاضرة له – زعم!– رأيته وقد جعل عمامته (غترته) على شكل نقاب بنت تغازل الشباب! ثم قلَّد صوت فتاة تخضع بالقول عن طريق الهاتف وتستدرج الشباب!!، **قلتُ:** قد ثبت عن النبي ﷺ لعنه المتشبهين من الرجال بالنساء[(٢)].

---

(١) **سُئل** فضيلة شيخنا العلامة صالح بن فوزان الفوزان: عمَّن يعمل محاضرات لإضحاك الناس والعامة وبعد ذلك يدعوهم إلى الله ؟!

فأجاب – أعزه الله– بقوله:" هذا لا يجوز استعماله في الدعوة إلى الله عز وجل، الدعوة إلى الله ليست ضحكاً ولا مزاحاً ولا ترفيهاً، إنما الدعوة إلى الله صدقٌ وجدٌّ ومجالسُ ذكر، آيات وأحاديث وذكر الجنة والنار، أما استعمال الترهات والأضاحيك والسفاهات هذه لا تجوز في مجالس الذكر، ولا تجوز في المساجد بصفة خاصة، لا تليق بمجالس الذكر ولا يجوز أن تُنسب إلى الدعوة إلى الله عز وجل". [الانتقادات العلية، ص١٣٦-١٣٧].

(٢) أخرجه البخاري: (كتاب اللباس، باب: المتشبهون بالنساء، والمتشبهات بالرجال) برقم (٥٨٨٥).

فهل جذب المدعوين يجيز فعل هذا الأمر الملعون فاعله؟!.[1]

إن هذا التهريج يثمر لنا متديناً ساذجاً درويشاً لا يفرق بين منهج السلف ومناهج الخوارج وغيرهم.

نعم.. تهريج.. فتهييج .. فتفجير !!

* **وأما تصدير الجُهَّال للدعوة** وإلقاء الكلمات في المساجد وغيرها؛ فهو من جناية الجماعة على الدعوة، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾، فهل دعاتكم على بصيرة ؟! لا والله بل هم على جهل بمسائل التوحيد وغيرها.

* **ومن أساليبهم الدعوية المستنكرة :** سردهم لمعاصيهم وفواحشهم وقبائحهم، من باب التجديد في الدعوة زعموا، وما هكذا يا سعد تورد الإبل، فقد فضحتم أنفسكم، وعلَّمتم الشباب والأغرار طُرقاً من الباطل والفجور ما كانوا يعرفونها، واقتدى بكم بعض الناس بإبراز (الجانب المظلم) في حياة بعض العصاة ومرتكبي الكبائر بل والكفر أحياناً،

---

(١) واشتُهر عن هذا المهرج ترديده في محاضراته لكلمات الأغاني الجديدة!! ليجذب الشباب زعم !.. هكذا يفعل الجهل بصاحبه، فاللهم اهده، وإنما ذكرت ذلك خوفاً من أن يقتدي به صغار الشباب ممن لديهم رغبة في الدعوة إلى الله، ولأنه أعلن ذلك ولم يستر على نفسه.

فاشتغل هؤلاء بقصص وأخبار مَن ارتكبوا السحر والفواحش وأشاعوها في قنواتهم وغيرها حتى حسبه الجهال منهجًا دعويًّا صحيحاً، وهو والله مخالف لهدي النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**كل أمتي معافاة إلا المجاهرين، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً، ثم يصبح قد ستره ربه، فيقول: يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، فيبيت يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه**»[(١)].

ثم إن أسلوبهم في سرد فضائحهم لا تشم منه -أحيانًا- رائحة الندم! بل تُلقى بأسلوب مثير مشوق فيه التفنن والإثارة والتفصيل الممل، وقد عُلم أن من شروط قبول التوبة: الندم، فأين هو من تساهل هؤلاء وضحكهم عند ذكر ماضيهم المظلم؟!.

* * * * *

(١) أخرجه البخاري: (كتاب الأدب، باب: ستر المؤمن على نفسه) برقم (٦٠٦٩)، ومسلم: (كتاب الزهد والرقائق، باب: النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه) برقم (٢٩٩٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

سـؤال ؟!

وبعد كل هذا البيان من علماء أهل السنة، والصدع بكلمة الحق، والتحذير البليغ، وكشف حقيقتهم، لعلك أيها الموفق المسدد تسأل:

لماذا يصر بعض بني جلدتنا على المشاركة والانتساب بل والانتصار لهذه الجماعة الصوفية، من بعد ما تبين الحق وظهر، وانجلت الظلمة، وقامت الحجة، وبانت المحجة ؟!

والجواب أن يقال، إن لذلك أسباباً (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) فمنها :

١- **تلبيس قدماء وأمراء الجماعة على العوام، ومن ذلك:** أن من خرج معهم في أول الأمر لا يظهرون أمامه إلا ما اعتاده في بلده وما اتفق عليه، فإذا تمت مدة الخروج جمعوهم وأوصوهم بآخر الوصايا، فيقولون: هل رأيتم ما يقوله أولئك العلماء؟ فيقول العوام: لا. وعندها يقولون لهم: فارجعوا إلى بلادكم وكونوا كالمؤذن ينادي وقد وضع أصبعيه في أذنيه!، وأنتم ادعوا الناس للانضمام لجماعتنا والخروج معنا، وسدوا آذانكم ولا تصغوا لمن يحذر منا!!، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

٢- **ومنها: اتباع الهوى، فالهوى يعمي ويصم**، قال تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، فبعض هؤلاء معاند مكابر صاحب هوى، لو

جئته بألف حجة لم يقبل! فدعك منه .

٣- **ومنها: الجهل بالسنة والبدعة**، فالسلف يقولون: "**من وقَّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام**". فكيف بمن يوقِّر تنظيمًا بدعيًّا؟!، ولذلك هم يوجِّهون في دعوتهم إلى العوام والجهَّال؛ لأن طالب العلم لا يقبل بدعهم بل يرد عليهم، وهم يحولون بين أتباعهم وطلب العلم وتعلُّم مسائل التوحيد (يقولون: اشتغلوا بالدعوة ويلهمكم الله علماً!)؛ لأن من جلس إلى العلماء تبين له ضلال الجماعة.

٤- **ومنها: تساهل بعض المنتسبين إلى العلم في التحذير منهم**؛ لأنه مفتون أضله الله على علم، أو لجهله بخطرهم وبدعهم وسعيهم لإخراج الناس من دعوة أهل السنة وضمهم إلى هذه الجماعة الصوفية، **فتسمع من يعتذر لهم ويقول: فيهم خير ونفع الله بهم!. والجواب أن يقال:** لا تكاد تخلو جماعة مبتدعة من شيء من الخير والنفع، لكن ضررها أعظم وضلالها أكبر، ألم تعلم أن الخمر فيها منافع للناس، لكنها حرمت لأن إثمها أكبر من نفعها، قال تعالى ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾. وأيُّ نفع في اهتداء رجل على يد جماعة التبليغ ليصبح صوفيًّا خرافيًّا بدعيًّا مناصرًا لضلالات هذه الجماعة، حربًا على أهل السنة والجماعة.. فهذا لا يفرح باهتدائه أو

إسلامه على يد هذه الجماعة، وليس هو حجة في أن الناس قد انتفعوا بجماعة التبليغ كما يزعم بعضهم.

قال سفيان الثوري:" **البدعة أحبُّ إلى إبليس من المعصية؛ المعصية يُتاب منها والبدعة لا يُتاب منها**" [(١)].

* **والعجبُ كلُّ العجبِ من رجل تلقَّى العلم** ودرس على علماء أهل السنة ثم لا يفرق بين أهل السنة وأهل الأهواء، ولا يخاف على دعوته السلفية من الأعداء، بل الناس عنده سواء!، وقد قيل: من كان الناس عنده سواء فليس لعلته دواء، فحاصل ما جمعه من العلم: التبرير والدفاع عمن يريد هدم الدعوة السلفية ونشر البدع في جزيرة العرب، فإذا ما سُمع لهذا وأمثاله، **فويلٌ.. ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب.**

٥- **ومنها: أنهم يلبسون على الناس**، فيقولون: فتاوى العلماء إنما هي في التبليغيين العجم، ونحن (الأحباب) العرب بُرآء من ذلك.

* **والجواب أن يقال لهم:** ها قد أقررتم بأن إخوانكم وأمراءكم العجم مبتدعة ضُلاَّل، فلماذا لا تحذرون منهم، بل لماذا تخالطونهم وتسافرون إليهم وتخرجون معهم ؟! بل لماذا توقرونهم والسلف قد قالوا:" **من وقَّر**

---

(١) أخرجه اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٤٩).

صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام"[1]. **إن لم تجيبوا فالجواب :**

لأنكم ضُلاَّلٌ مثلهم، وكلام علمائنا فيكم وفيهم، بل أنتم أشدُّ منهم؛ لأنكم نشأتم في بلاد التوحيد وبين علماء السنة، وذقتم حلاوة السنة، ثم ضللتم وزهدتم في دعوتنا عن علم، وأما العجم فلم يروا ما رأيتم، فمن أضل سبيلاً ؟!.

٦- ومنها: الاغترار بما يظهرون من تواضع وزهد وبكاء وخشوع، وهذا لا يرفعهم إذا كان معتقدهم رديئاً ومنهجهم فاسداً، فالخوارج تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وصيامكم عند صيامهم لكنهم كما قال رسول الله ﷺ : «**كلاب النار**»، «**شر قتلى تحت أديم السماء**»[2]، «**يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»[3].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) أخرجه اللالكائي (١/ ١٥٧) من قول إبراهيم بن ميسرة، ونسبه الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ١١٣) إلى هشام بن عروة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢١٦٧٩)، وهو في «صحيح الجامع» (٣٣٤٧).

(٣) أخرجه البخاري: (كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام) برقم (٣٦١٠)، ومسلم: (كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم) برقم (١٠٦٤).

أسباب الاغترار بهم

* والعجب أن بعض المنتسبين لطلب العلم والدعوة قد اغترَّ بهم، وذلك لأمور منها :

١- **نشاطهم واجتهادهم في الدعوة.** لكننا نقول : إن نشاطهم وخروجهم له غاية وهدف غير مرضي ألا وهو: ضمُّ هؤلاء الأتباع إلى هذه الجماعة وربطهم بالقيادات الصوفية العليا في بلاد العجم، وإبعادهم عن دعوتنا السلفية النقية التي قامت عليها بلادنا المباركة.

٢- **وقد يُغتر بما عندهم من رقائق وزهديات ومواعظ.** والجواب أن يقال: وما فائدة ذلك إذا كان الغرض منه التمكين لجماعة صوفية قبورية خرافية في بلاد الحرمين وغيرها؛ لأنهم لا يرضون أن يشاركهم أحد في توجيه أتباعهم ولو كان عالماً سنيًّا سلفيًّا، بل هم من أشد الناس طلباً للرئاسة والسيادة على الناس.

٣- **وقد يُغتر بمن يهتدون على أيديهم**[1]. فيقال: إن سائر طوائف أهل

---

(١) سُئل معالي شيخنا العلامة صالح الفوزان – أعزه الله– : هناك بعض الأخوة ينتسبون إلى جماعة التبليغ، ويدعوننا كثيرا للخروج معهم، ويستدلون على كونهم على الحق بكثرة من يهتدون على أيديهم من الكفار وغيرهم في أنحاء العالم، فكيف نرد عليهم ؟

فأجاب :"نرد عليهم، بأن نقول : من الذي اهتدى على أيديهم في التوحيد ؟ هل واحد من الكفار أو من المبتدعة أومن القبوريين اهتدى على يد جماعة التبليغ وترك الشرك ، وتاب إلى الله من الشرك ، وعرف التوحيد أو لا ؟ إنما هم يتوِبون الناس من الذنوب ، لكن الشرك لا=

البدع يتوب على أيديهم فئام من الناس فهل هذا يزكيهم ويجعل باطلهم حقّاً! وبدعتهم سنة! وشركهم توحيداً ؟! إن المنهج الفاسد المبتدع لا يلقى معارضة من الشيطان فلهذا يكثر أتباعهم، إنهم وللأسف ينقلون بعض أبناء المسلمين من المعاصي إلى البدع والشركيات الصوفية أحياناً، فنسأل الله الثبات على السنة، ولو احتجَّ عليكم الرافضة بمن يهتدي فيسلم على أيديهم فما ردُّكم؟!.. إن ردَّكم عليهم هو ردنا عليكم.

٤- **وقد يُغتر بكثرة أتباعهم** والألوف التي تحضر اجتماعهم السنوي في بلاد العجم، والجواب أن يقال: ﴿**وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ**﴾. «**والنبي يأتي يوم القيامة ليس معه إلا الرجل والرجلان، ويأتي النبي وليس معه أحد**».[(١)]

فليست العبرة بالكثرة بل العبرة بموافقة الكتاب والسنة والسير على منهج السلف الصالح رضي الله عنهم.

= يتعرضون له قط ولا يحذرون منه ، ولذلك تكثر في بلادهم عبادة الأضرحة والقبور ولا يتعرضون لها، فما معنى هذا ؟! وأي دعوة هذه ؟! ثم إنهم يتوِّبون الناس من المعاصي ويدخلونهم في البدع التي يسيرون عليها في منهجهم المعروف". «سلسة شرح الرسائل» ص٥٣.

(١) أخرجه البخاري:(كتاب الرقاق/ باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً) برقم (٦٥٤١)، ومسلم : (كتاب الإيمان/ باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب) برقم (٢٢٠).

٥- **وقد يُغتر كذلك بتزكية أحد العلماء لهم**، والجواب أن يقال: إن من طُرق وبرامج هذه الجماعة زيارة العالم لا لأخذ العلم بل لتلميع الجماعة ولبس الحق بالباطل وذر الرماد في العيون، فيدَّعون عند ذلك العالم نصرة التوحيد وأنهم على طريقة أئمة التوحيد، وعلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأنهم يحاربون الشرك والبدع، ويوردون بشائر دعوية ملفقة، ولذلك قد يزكيهم العالم أولاً لكن إذا تبين له حالهم حذر منهم وضللهم، وهذا ما حصل لسماحة شيخنا عبد العزيز بن باز، فقد صدر منه رَحِمَهُ اللَّهُ شيء من التزكية لهم، فلما تبين له حالهم حذر منهم ومن الخروج معهم، بل ذكر قبيل وفاته – كما تقدم- أنهم من الثنتين والسبعين فرقة الهالكة، فعدهم من فرق الضلال والبدع.

* **وأما من بقي مُنافحاً عنهم مُزكياً لهم مُهوناً من بدعهم** وشقِّهم لعصا المسلمين وتفريقهم لأهل السنة وجلبهم المناهج المبتدعة.. من بقي مدافعاً عنهم بعد تبين حالهم وكلام العلماء الربانيين الناصحين فيهم: **فهو ضالٌّ مثلهم ولا يضر إلا نفسه، فإن الحق يعلو ولا يُعلى عليه.**

لا إله إلا الله.. لقد كُنَّا جماعة واحدة على التوحيد والسنة فلما دخلت علينا هذه الجماعات المبتدعة (التبليغ والإخوان المسلمين والتكفير والهجرة والأحزاب السياسية) تفرقت القلوب، ووقع الخلاف والتنافر، وتمكَّن أعداء السنة مما يريدون، وضلَّ مَنْ ضلَّ من بني جلدتنا وزهدوا في دعوتنا السلفية، فأيُّ مصيبة وأيُّ بلية حلَّت بنا ؟!

نصيحة

وآخر هذه الكلمات المباركات إن شاء الله : نصيحة لك أيها الأخ الحبيب، يا من وقعت في حبائل هذه الجماعة البدعية، ها قد تبين لك الحق بدليله، ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾، فاتق الله وخف المقام بين يديه، لا تكن عوناً لأهل الأهواء على أهل السنة الغراء، فدع عنك هذه الجماعة وعُدْ لأهل السنة فإنهم إخوانك وأحبابك حقًّا وصدقاً، ولتكن من دعاة السنة المحمدية.

أيها الأخ الحبيب: كيف رضيت بالصفقة الخاسرة فتركت أهل السنة ومشايخهم وعلومهم، وهاجرت إلى أهل البدعة والخرافة ؟!.. لكن اعلم أن باب التوبة مفتوح: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ .

أتظن أن إعانة هذه الجماعة الهادمة لدعوة أهل السنة ليس بذنب ؟! ..

لا والله بل هو ذنب عظيم، وجناية على الدين القويم، يقول رسول الله ﷺ: «**لعن الله من آوى محدثاً**»[1]، وفي الحديث: «**من سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعُمل بها بعده، كُتب عليه وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيءٌ**».

---

(١) أخرجه مسلم: (كتاب الأضاحي، باب: تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله) برقم (١٩٧٨).

فإن كنت قد آويتهم أو نصرتهم أو كثَّرت سوادهم بالخروج معهم، فاتق الله قبل أن يأتيك هادم اللذات ومفرق الجماعات وعندها لا ينفعك من زين لك هذه البدعة.

هنيئاً لمن مات على السنة ولم يبدل تبديلاً، هناك في يوم القيامة حين يجمع الله الأولين والآخرين، وتوضع الموازين وتدنو الشمس من الخلائق، فيصيبهم من الكرب ما يصيبهم، هناك تبيّض وجوه أهل السنة، وتسودُّ وجوه أهل البدعة، وهناك يشرب أهل السنة الذابون عنها الداعون إلى توحيد رب العالمين من حوض رسول الله ﷺ، شربة لا يظمئون بعدها أبداً، ويُذاد ويُطرد عن هذا الحوض المبارك من بدَّل وغيَّر وابتدع في دين الله.[1]

فاتق الله أيها الأخ المبارك، ودع عنك هذه الأهواء والجماعات البدعية، حتى تنال شربة من حوض رسول الله ﷺ ، شرابه أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب ريحاً من المسك، وكيزانه كعدد نجوم

---

(١) قال ﷺ: «**ليردنَّ عليَّ أُناسٌ من أصحابي الحوضَ، حتى عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: أصحابي؟ فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك**». أخرجه البخاري: (كتاب الرقاق، باب: في الحوض) برقم (٦٥٨٢)، ومسلم: (كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ، برقم (٢٣٠٤) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

السماء، وهذا لمن استقام على السنة وتمسك بها وثبت عليها، وهجر البدع وأهلها، ومن كانوا على هذا فهم الغرباء حقًّا بين أهل الإسلام، «**فطوبى للغرباء**»[(١)]، «**الذين يُصلحون ما أفسد الناس من السنة**».[(٢)]

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾.

* * * * *

(١) أخرجه مسلم: (كتاب الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً..) برقم (١٤٥).

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد (٢/ ٣٨٩).

شكـــر..

ولا يفوت أن أقدم الشكر لعلمائنا وولاة أمرنا والقائمين على الدعوة إلى الله في سعيهم الحثيث لنصرة العقيدة السلفية والتمكين لها، وتأييدهم وترغيبهم في ردِّ الأفكار الوافدة المنحرفة نصحاً لأمة الإسلام، فجزاهم الله خير الجزاء وبارك الله فيهم وفي علمهم وأعلى قدرهم في الدارين، وجعلنا وإياهم من أنصار دينه المنافحين عن العقيدة السلفية المباركة، بارك الله في الجهود، وسدد الخطا، وهدى إخواننا إلى سواء السبيل، اللهم اهد من ضلَّ من إخواننا، اللهم اهدهم سبل السلام، وجنبهم البدع والآثام، اللهم ثبتنا وإياهم على السنة حتى نلقاك .. آميـــن.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

الفقير إلى ربه

الملتجئ إلى عفوه ومغفرته

سلطان بن عبد الرحمن العيد

في غـرة جمادى الأولى

من عام سبعة وعشرين وأربعمائة وألف

من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

فهرس الموضوعات

مقدمة المعتني ٣

تمهيد ٦

عودة التصوف ١٠

عقيدة جماعة التبليغ ١٢

فاسألوا أهل الذكر ١٧

فتوى الشيخ محمد بن إبراهيم ٢١

فتاوى الشيخ ابن باز ٢٢

فتاوى الشيخ ابن عثيمين ٢٨

فتوى الشيخ عبد الرزاق عفيفي ٣٣

فتوى الشيخ الألباني ٣٥

فتاوى الشيخ الفوزان ٣٧

فتاوى الشيخ الغديان ٤٢

فتوى الشيخ الأطرم ٤٥

فتوى الشيخ التويجري ٤٦

فتوى الشيخ الأنصاري ٤٧
فتوى الشيخ الوادعي ٤٨
فتوى الشيخ النجمي ٥٠
فتوى الشيخ اللحيدان ٥٠
فتوى آل الشيخ ٥١
فتوى الشيخ زيد المدخلي ٥٣
فتوى الشيخ الراجحي ٥٤
فتوى الشيخ الجابري ٥٥
فتوى الشيخ العبيكان ٥٦
فتاوى اللجنة الدائمة ٥٧
شهادة حق .. فاسأل بهم خبيراً ٥٩
غاية الجماعات الحزبية ٧١
ومن ثمارهم تعرفونهم ٧٢
مثال ووقفة ٧٦
ولتستبين سبيل المجرمين ٧٨
أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟! ٧٩

الفرق بين التبليغ العرب والتبليغ العجم ٨٠
تنبيـه ٨٤
مخالفة جماعة التبليغ لأصول السنة ٨٥
بيان مخالفتهم لأصل السمع والطاعة ٨٧
مراحل التكفيري المفجِّر ٨٨
حادثة في بيان المرحلية في الفكر الخارجي ٨٩
علاقة جماعة التبليغ بالدول الكافرة ٩٨
من الثمرات الدعوية غير المباركة لهذه الجماعة ١٠٠
سؤال: لماذا يُصر بعض بني جلدتنا على المشاركة مع الجماعة؟! ١٠٤
أسباب الاغترار بهم ١٠٨
نصيحـة ١١١
شكـر ١١٤
الفهرس ١١٥